آقای امرالله جعفری
۸۶/۱۲/۲۱

۱- نهج البلاغه

کتاب اردوکی ۵ ج ۵۰

کاظم فتح الله کرونه

۲- متن سلطان المحققین —

ت ۱۲۴۵

از نسخه محمد بن محمد فصیح المراغی — سال ۱۲۶۵ نوشته

۱۸۸۰٤
۲۰۹۹۶۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب نهج البلاغه
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۸۰۴
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۶۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | خطی
۱۸۸۰٤

۱- نهج البلاغه
کتاب اردوکی ۵ ج ۵۰
کاظم فتح الله کرونه
۲- متن سلطان المحققین —
ت ۱۲۴۵
از نسخه محمد بن محمد فصیح المراغی — سال ۱۲۶۵ نوشته
۱۸۸۰٤
۲۰۹۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب نهج البلاغه
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۸۰۴
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | خطی
۱۸۸۰٤

١٨٨٠٤
٢٠٩٩٤٩

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله
نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم و
سلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر
المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة
تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن
وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة
عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني

عليه

عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت
من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان
وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء
في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والاداب والامثال دون الخطب الطويلة
والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل
عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من
نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي
على مختار كلامه عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ واداب علما ان ذلك يتضمن من
عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم

الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف
في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ع ظهر مكنونها وعنه اخذت
قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان
كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لان كلامه ع الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه
عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما
بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت
به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين ع في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه ع انفرد
ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم
منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم

فهو

فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ
لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه وآله وسلم بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت
كلامه يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر
ثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت
بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم
محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا
فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا
ويقع الي آجلا فاذا جاء شيء من كلامه ع الخارج في اثناء
حوار او جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب
واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول

غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لانى اورد النكت واللمع ولا
اقصد التتالى والنسق ومن عجائبه ع التى انفرد بها وامن المشاركة
فيها ان كلامه ع الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
فى انه كلام من لا حظ له فى غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة
قد قبع فى كسر بيت او انقطع فى سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس فى الحرب
مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف
دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التى جمع بها بين
الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها

واستخرج

واستخرج عجبهم منها وهى موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء فى اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
فى ذلك ان روايات كلامه ع تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار فى رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك فى رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة
مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضى الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما
اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعى
مع ذلك انى احيط باقطار جميع كلامه ع حتى لا يشذ عنى منه
شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عنى فوق الواقع الى
والحاصل فى ربقتى دون الخارج من يدى وما على الا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد

الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج
البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله تعالى
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم
وهو حسبي ونعم الوكيل المختار من خطب امير المؤمنين واوامره
وزواجره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض و
خلق آدم ع الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون

ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا
وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد
جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه

متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق
انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم
بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل
ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها
الى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا
سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار
فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله

على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه
فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة
الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا
منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات
العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا
غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون
بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء

العلياء عن افهامهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا
يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وهو حسبي
ونعم الوكيل **منها في صفة خلق ادم ع** ثم جمع سبحانه من حزن
الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول
واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل و الاذواق والمشام و
الالوان

الالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر
والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله تعالى
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخشوع لتكرمته فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وقبيله وقد اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة
النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا
للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه ادم دارا ارغد فيها عيشته
وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله

سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته
فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما
بدل اكثر خلقه عهد الله تعالى اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته
فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق
فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا
لهم دفاين العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر
بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده

او غابر

او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه واله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ
ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله
بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى
الله عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما وخلف فيكم
ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح
ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه و
فضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله

فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة صح

ومبيناً غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد
في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه
وواجب في السنة أخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب
لوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه
نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه موسع
في أقصاه **منها** وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام
يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه
سماعاً أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف
أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون
الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين حرماً فرض حجه وأوجب

حقه

حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس
حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني
عن العالمين **ومن خطبة له** بعد انصرافه من صفين أحمده
استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزته واستعصاماً من معصيته
وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل
من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل
ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحناً إخلاصها
معتقداً مصاصها نتمسك بها أبداً ما أبقانا وندخرها لأهاويل
ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة
الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة

للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات
والناس فى فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري
اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم
سارت اعلامه وقام لواؤه فالهدى خامل والعمى شامل عصي
الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه فى فتن
داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون فى خير دار
وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم **ومنها يعني آل النبي صلعم** هم موضع سره
ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال
دينه

دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه **منها**
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس
بآل محمد صلى الله عليهم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم
من جرت نعمتهم عليه ابدا صلى الله عليه وآله هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي و
لهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ
رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله **ومن خطبة له عليه السلام**
المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى
الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى

فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ
عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال

الآخر

الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله
واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس
الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل وجه حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله

على الملأ الّا يقارّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اوّلها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عطفة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل
السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا
فاقبل ينظر فيه فلمّا فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين
لو اطّردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرّت قال ابن عباس فوالله ما
اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير
المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله ع في هذه الخطبة كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحّم يريد انه اذا شدّد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا
مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب
راسها

راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في
مقابلة قوله اسلس لها فكانه ع قال ان رفع لها راسها بالزمام
يعني امسكه عليها ومن خطبة له ع بنا اهتديتم في الظلماء
وتسنّمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه
الواعية كيف يراعي النبأة من اصمّته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسّمكم
بحلية المغترين ستري عنكم جلباب الدين وبصّرنيكم صدق
النية اقمت لكم على سنن الحق في جوادّ المضلة حيث تلتقون
ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات
البيان عزب راي امرئ تخلّف عني ما شككت في الحق
مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة

الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ والسلام ومن كلام له ع لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب
في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه
فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع
من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ومن كلام له ع لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا

يرصد

يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي
مستاثرا علي منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له ع اتخذوا الشيطان
لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له ع يعني به الزبير
في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف وإلا

فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له ع وقد ارعدوا وابرقوا
ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل
حتى نمطر ومن خطبة له ع الا وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي
ولا لُبّس علي وايم الله لأفرطنّ لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه ومن خطبة له ع لابنه محمد بن
الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل
عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم
ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه وتعالى ومن كلام له ع لما اظفره الله سبحانه باصحاب الجمل
وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع اهوى اخيك
معنا فقال نعم قال فقد شهدنا والله لقد شهدنا في عسكرنا
هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم
الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام له ع في ذم البصرة
واهلها كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة قد بعث الله تعالى عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله
لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ طير في لجة
بحر ومن كلام له ع في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل

سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ

واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له فيما رده على
المسلمين من قطائع عثمن والله لو وجدته قد تزوج به
النسا وملك به الاما لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن كلام له لما بويع
له بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم
الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله
نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم
اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان

الخطايا

الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها
اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل و
لكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل
الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واقول
ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة
لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول
الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على
عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل
من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا

هوى
ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى
سنخ اصل ولا يظما عليه زرع قوم فاستتروا في بيوتكم و
اصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له في صفة من يتصدى
للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن
قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو
فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن

لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة
غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه
اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء اجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها
حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا وان اخطا رجا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطاء
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايا
اذراء الرياح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه

لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما
بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم
من جهل نفسه يصرخ من جور قضائه الدماء وتعج الى الله اشكو
منه المواريث من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن
مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

ومن كلام له ع في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد

واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم
عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم
على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل
شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف
فيه فقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به **ومن كلام
له ع** قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب
فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير
المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما

يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك ابن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك
ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال
السيد رضي الله عنه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام اخرى واما
قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع
بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم
للغادر عندهم ومن خطبة له فانكم لو عاينتم ما قد عاين
من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن
محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد

بصرتم

بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
بحق اقول لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما
يبلغ عن الله تعالى بعد رسل السماء الا البشر ومن
خطبة له فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم واقول ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله تعالى وبعد كلام رسول
الله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله
تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر
محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من
حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها
وشرف جوهرها ومن خطبة له الا وان الشيطان قد
ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع

[illegible]

الباطل فى نصابه والله ما انكروا علىّ منكرا ولا جعلوا
بينى وبينهم نصفا وانّهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فانّ لهم لنصيبهم منه و
لئن كانوا ولوه دونى فما التبعة الّا عندهم وانّ اعظم حجتهم
لعلى انفسهم يرتضعون امّا قد فطمت ويحيون بدعة قد
اميتت يا خيبة الدّاعى من دعى والى ما اجيب وانّى لراض
بحجة الله تعالى عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حدّ السّيف
وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحقّ ومن العجب بعثتهم
الىّ ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدّد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانّى لعلى
يقين من ربّى وغير شبهة من دينى ومن خطبة له امّا بعد
فانّ الامر ينزل من السّماء الى الارض كقطر المطر الى كلّ نفس
بما

قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة
فى اهل او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة فانّ المرء المسلم
ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام
النّاس كان كالفالج الياسر الذى ينتظر اوّل فوزة من قداحه
توجب له المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم
البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين امّا داعى الله فما — من الله
عند الله خير له وامّا رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه
دينه وحسبه انّ المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصّالح
حرث الاخرة وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام فاحذروا من الله
ما حذّركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
فى غير رياء ولا سمعة فانّه من يعمل لغير الله يكله الله الى من
عمل له نسئل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء ومرافقة

الأنبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن
عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس
حيطة من ورائه والمّهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة
ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من
المال يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه
ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم
ابد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد
وما احسن المعنى الذي اراده ع بقوله ومن يقبض عن عشيرته الى تمام
الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض

يد واحدة وتقبض منهم عنه

الاقدام

الاقدام الجمة ومن خطبة له ع ولعمري ما علي من قتال
من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله
عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم
وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم
تمنحوه عاجلا ومن خطبة له ع وقد تواترت عليه الاخبار
باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه
على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما
غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام ع الى المنبر ضجرا بتثاقل
عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال ع ما هي الا الكوفة اقبضها
وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله
تمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
وقال ع انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء

القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم
فى الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم
وسئمونى فابدلنى بهم خيرا منهم وابدلهم بى شرا منى
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لوددت
ان لى بكم الف فارس من بنى فراس بن غنم هنالك لو
دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل من المنبر
قلت الارمية جمع رمى وهو السحاب والحميم فى هذا
الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه
وانما

وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
فى الاكثر الا فى زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة
السرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له ع
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين وامينا
على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفى شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا
ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت بهم عن الموت فاغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على

البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها
واستشعروا الصبر فانه ادعى الى النصر **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه
وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن
تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
والقماء وضرب على قلبه بالاسهاب وادبل الحق منه بتضييع الجهاد
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان
يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن
حسان

حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان
الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا — دخلى الهاء
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا
منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد
هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين
صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا
تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم
في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا ينسلخ عنا الحر واذا — ينسلخ
امرتكم بالسير اليهم في ايام الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا

يُسَلِّخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر
والبرد تفرّون فانتم والله من السيف افرّ يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
انّى لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرّت ندما واعقبت ذمّا
قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرّعتموني
نُغَبَ التهمام انفاسا وافسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشدّ لها مراسا واقدم فيها
مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد
ذرّفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة
له ع اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان
الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا
السباق

السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله
نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصّر في ايام امله قبل حضور
اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا
يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون
به انفسكم غدا واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق
الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام

وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ و
الازدجار ومن اعجبه قوله ع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله ع والسبقة الجنة والغاية النار فخالف
بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار
كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره
الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا

فان

فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان
سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد و
كذلك اكثر كلامه ع ومن كلام له ع ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار
بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم و
لا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم

القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغضبا من غير ورع وطمعا
في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله
لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر
فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في
المستاثر والجازع ومن كلام له عليه السلام لما انفذ عبد الله بن
العباس الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى
طاعته قال لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين
عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني
بالعراق فما عدا مما بدا وهو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني

اعني فما عدا مما بدا قال السيد هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا
قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة
اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه
وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن
بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه

وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله تعالى ذريعة الى
المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه
وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا
مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد

وهذه

وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير
المؤمنين ع الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في
معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي ع اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال
ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من
الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن عباس دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة

لهى والله احب الى من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا
ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعى نبوة فساق
الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم
واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفى ساقتها حتى تولت
بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيرى هذا لمثلها فلانقبن ولا وهنت ولا خنت
الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لى ولقريش والله لقد قاتلتهم
كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وانى لصاحبهم بالامس كما انا
صاحبهم اليوم **ومن خطبة له عليه السلام** فى استنفار الناس
الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد
عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت فى غمرة ومن الذهول فى سكرة

يرتج

يرتج عليكم حوارى فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم
لا تعقلون ما انتم لى بثقة سجيس الليالى وما انتم بركن يمال
بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار
الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وينتقص اطرافكم فلا
تمتعضون لا ينام عنكم وانتم فى غفلة ساهون غلب والله
المتخاذلون وايم الله انى لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر
الموت قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الراس والله ان
امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفرى
جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره
وانت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطى
ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح منه السواعد

والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي
عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير
فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا وتاديبكم كيما
تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم ومن
خطبة له عليه السلم بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله
ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري
ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي
اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه

وضن

وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم
امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ومن خطبة له عليه السلم في تخويف اهل النهروان
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام
هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت
رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام
له عليه السلم يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا
وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا
كنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت

برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى
آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق
في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلم وانما سميت الشبهة
شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين
ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال
ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من احبه فحسبي ونعم الوكيل ومن خطبة له عليه السلم منيت
بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون

بنصركم

بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم
مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم
ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم
جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون قوله عليه السلم متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح
اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيه ومن
من كلام له عليه السلم في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله
قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل
في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل

ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى قال لما سمع تحكيمهم حكم الله انتظر
فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه
منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق
ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد
اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل
الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول
القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه
فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من
لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام ايها الناس

ان

ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد تولت حذاء فلم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم
القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن
كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله
البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق
للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة

فأرودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الأمر
وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ارلي الا القتال او الكفر بما
انزل على محمد انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل
السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط
من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا
مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
نعمة

نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن
كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في النفس والاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت
الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف
قال السيد لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء
هذا الكلام مروي عن رسول الله ص وقد قفاه ع بابلغ
كلام وتممه باحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك الى اخر
الفصل ومن كلام له ع في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة

تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين با
لزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه
الله بشاغل ورماه بقاتل ومن كلام له خطبة عند
المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح
نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافى الافضال
اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم يعني بالملطاط ههنا السمت قال السيد
الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطئ البحر واصله من الارض ما استوى ويعني بالنطفة
ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له

عليه

عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت
عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من
لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء
اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول
على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما
يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن
خطبة له انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير
دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه

السن

ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان وهنالك يستولي الشيطان على أوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له
عليه السلام لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات ومنعوهم بصفين
الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة
أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حيوتكم
مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين ألا وإن معوية قاد لمة
من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية
ومن خطبة له عليه السلام قد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هنا برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا وإن
الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر
منها

منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا
سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على
أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم
الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام
وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال
والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران
سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم
من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دما ثم
عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا
شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية
استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين
سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك ومن كلام له عم فتداكوا علي تداك
الابل الهيم يوم ورودها وقد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها
حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت
هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلعم فكانت معالجة القتال اهون
علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات
الاخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية للموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا

في اهل

في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع
ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي
من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن
كلام له عم ولقد كنا مع رسول الله صلعم نقتل اباءنا
وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على
جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا
يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما راى الله تعالى صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه
ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر

للايمان عود وايم الله لتحلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن
كلام له ع اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني
فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له ع كلم
به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد ايماني بالله تعالى
وجهادي مع رسول الله ص اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا
وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله ع ولا بقي منكم آبر يروى على
ثلاثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم آبر

النخل

النخل فانا ابر اصلحه والثاني اثر يريد به الذي يأثر الحديث
اي يحكيه ويرويه وهو الاصح عندي كانه ع قال ولا بقي منكم مخبر
والثالث آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا
يقال له آبز وقال ع لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم
قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت
منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر
وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم عند مضي ما اشبهه وقال ع لما قتل الخوارج
فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال ع
كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين و
قال ع فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق

ولا كائنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له
حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك
وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع
غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام و
كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق
ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا
استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن
خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق

ما ابتدأ

ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم
المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له ع
يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف
عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها
والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا
السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار
يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا
ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر

فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة وان
علي من الله تعالى جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني و
اسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن كلام
له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى
بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها
اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا
حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام فاتقوا
الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم
بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد
اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست

لهم

لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان
ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة
لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته
غلب شهوته فان اجله مستور عنه واماله خادع له و
الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيالها
حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه
ايامه الى الشقوة نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة

فتزودوا من الدنيا في الدنيا
ما تحرزون به نفوسكم

للنكوص رجلا فصيدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم
الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلام
في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين ع انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله ص قال عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال ع فهلا احتججتم عليهم بان
رسول الله ص وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما هذا من الحجة عليهم فقال ع لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول ص فقال ع احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن
عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة

بلا ذم

بن ابي بكر

بلا ذم لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب
المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب اخر
كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل
رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في
وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي
بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا
تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم
الحق ومن كلام له ع في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله ص فقلت يا رسو

ل الله ماذا لقيت

الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع
عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم
مني يعني ع بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من
افصح الكلام وهو حسبي ومن خطبة له ع في ذم اهل
العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها
ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا
لقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل
امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم الناس فيها الصلوة على

النبي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق
بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن
قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات

الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك
منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا و
بينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام
له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان
بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم
الى امير المؤمنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير
المؤمنين ع فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته
انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده يوما احمر ومن كلام له ع لما عزموا على بيعة عثمان

لقد

لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر
ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه
والله اعلم ومن كلام له عليه السلم لما بلغه اتهام بني امية — في مقتل عثمان
له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي
او ما وزع عن الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله
به ابلغ من لساني وانا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى
كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد
ومن خطبة له عليه السلم رحم الله عبدا سمع حكما فوعى
ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر

مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام
له عليه السلم ان بني امية ليفوقونني تراث محمد ص تفويقا والله
لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب
الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا
قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب
فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم
به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به
اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن

ومن كلام له عليه السلم لبعض اصحابه لما عزم على المسير
الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت
خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم
انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد
كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك
الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال
فيها النفع وامن الضر ثم اقبل ع على الناس فقال ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو
الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلم

بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
تعدل شهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن
في المنكر ومن كلام له عليه السلام الزهادة قصر الامل و
الشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر
الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن
خطبة له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها

عناء

عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته واذا
تامل المتامل قوله من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى
العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما
اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر
بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام
وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله
ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا
واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل
عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لانفاذ

وهُدوا سبيل المنهج وعُمّروا مهل المستعتب وكُشفت عنهم
سُدف الريب وخُلّوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة
المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا
صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا
واعية واراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن
فاحسن وعُبّر فاعتبر وحُذّر فازدجر واجاب فاناب وراجع
فتاب واقتدى فاحتذى واُري فراى فاسرع طالبا ونجا
هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمّر معادا واستظهر
زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز

لصدق

لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا
لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها
بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من اثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الامال وشذبهم
عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم
واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا
اونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة

امره وانهاء عذره وتقديم نذره واوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذى ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم
الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصا وارصد لكم
الجزاء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ واحصاكم عددا ووظف لكم مددا فى قرار خبرة ودار
عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها
ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل و
ضوء افل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها
واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب
السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوى الباقون اجتراما
يحتذون

يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم
من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا
قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل
وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة
الداعى الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال
الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا فى طلب المخرج

والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودر فى محلة الاموات رهينا وفى ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف اثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا
تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم
والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة فى
غير مضمارها كان المعنى سواها وكان الرشد فى احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله
وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذى لب شغل التفكر قلبه وانصب
الخوف

الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف
لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك
الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه
مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى فى انعم
نومه وامن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد
الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش فى مهل ورغب فى طلب
وذهب عن هرب وراقب فى يومه غده ونظر قدما امامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله
منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى
الله الذى اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
فى الصدور خفيا ونفث فى الاذان نجيا فاضل واردى ووعد

فتى وزن سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى
اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما امن منها في صفة خلق الانسان ام هذا
الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق ووالد
شفيق

والاسقام

وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء
في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان
وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف
المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب
الساعات انا بالله عائذون عباد الله الذين عمروا فنعموا
وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا
ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب

عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود
وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا
يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها ومن
خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له
الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي
فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه

وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فان الله تعالى لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم
اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر
فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليه على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد
فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن
الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فيذهب بكم الرخص مذاهب

الموبقة والعيون المستحطة اولى الاسماع والابصار والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او
مجار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل فى فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة
وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفى الخبر
انه عم لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء

ومن خطبة له عليه السلم فى ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان فى دعابة وانى امرؤ تلعابة اعافس

وامارس

وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما والله وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاى زاجر
وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعنى
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان
الاخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية و
يرضخ له على ترك الدين رضيخة **ومن خطبة له عليه السلم**
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الذى
لا شىء قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب له على كيفية ولا تناله التجزية
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا

فاستخلص فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه
العدل فكان اول عدله نفى الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل
به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبائل
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على
اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول
اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف
باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة

والمنار

والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة
نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن
منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين ص انه يموت من مات منا وليس
بميت ويبلى من بلى منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه
وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلى وفرشتكم المعروف من قولى
وفعلى واريتكم كرائم الاخلاق من نفسى فلا تستعملوا الراى
فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر **منها** حتى
يظن الظان ان الدنيا معقولة على بنى امية تمنحهم درها وتوردهم

الظلمة ولا تدّاهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله
ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على
شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا
تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي
الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومن
خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الخوف وتجلبب الحزن

فزهر

فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله
مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فا

صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب
الظانّ لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة
ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله
سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون
ما استقبلتم من عتب وما استدبرتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على
اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم

في المبهمات

خصب

في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد
اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ومن
خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل
وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من
الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم
ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون

وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم
الرسول ع شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت
لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود **ومن خطبة له عليه السلم** المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما
دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل
داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق

ووارثه

ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في
مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه
ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد
الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل
ان تحاسبوا وتنفسوا من قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها

واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ **ومن خطبة
له عليه السلم** يعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب
روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال
خطب امير المؤمنين ع بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان
رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب ع ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله سبحانه وصلى على النبي ص ثم قال الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه و
كل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
فنهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل

بالجود

باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون
شئ قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع
اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر
فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه
الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم
به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما
ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي ص وائمة الهدى

اثره فكِل علمه الى الله سبحانه فان فى ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله تعالى
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذى اذا
ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا
من خطر الوساوس ان يقع فى عميقات غيوب ملكوته و
تولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول فى حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته
ردعها وهى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصة اليه

سبحانه

سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا
من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت فى البدائع التى احدثها
آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا
عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك
وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد
غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك

وكانه لم يسمع تبرى التابعين من المتبوعين اذ يقولون
تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك
حلية المخلوقين باوهامهم وجزءوك تجزئة المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد
ان من ساواك بشىء شبهك بتباين من خلقك فقد
عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك
ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذى لم تتناه
فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب

اذ امر

اذ امر بالمضى على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن
مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا
قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم
خلقه بامره واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات فى الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها
وفطرها على ما اراد وابتدعها منها فى صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين

باعال العلقة حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان
فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من
ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة
من ليلها واجراهما في مناقل مجريهما وقدر مسيرهما في
مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها و
صعودها ونحوسها وسعودها منها صفة الملائكة عليهم السلام

ثم

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من
ملكوته خلقا بديعا من ملائكته فملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات
نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف على حدودها انشأهم خاسئة
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح
جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته

وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات
السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا
واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم
ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من
معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض
السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء و
تحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية

قد استفرغتهم

قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه
اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى

راحة التقصير في امره ولا تعدوا على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم
فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي
على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في
ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع
ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ

زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون
على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على
مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج
ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في
لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته

ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت
اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع
العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها
وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال
في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها
واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى
انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها
بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه
والتمع

والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم
سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج
من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار
ادم ع خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على

ما انهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه
مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل
تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها
وبسلامتها طوارق افاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها و
خلق الاجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل
بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها
عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم
الظنون

الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون
وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت
لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة
من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال
واوديتها ومختبا البعوض بين سوق الاشجار والحيتها
ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب
الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها
وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في
دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج

البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما
اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من
ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة
او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ
الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه
واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد
بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا
اوجهه

اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني
عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء
وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم و
هذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا
في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك
على كل شيء قدير **ومن كلام له عليه السلام** لما اراده الناس على
البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون
امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول
وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان

احيتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب
العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم
لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة
له عليه السلم اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة
ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي
بيده لا تسئلونني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن
فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها
قتلا ويموت منهم موتا ولو فقدتموني ونزلت بكم كرائه
الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل
كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق

وكانت

وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت
واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ
البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من
مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية

ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها
بنجاة ولسنا بدعاة ثم يفرجها الله تعالى عنكم كتفريج الاديم فيها
بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة
لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك
تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه
ومن خطبة له عليه السلم فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا اخر له
فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما
مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
تعالى الى محمد صلى فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات

مغرسا

مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه
عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم
وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند
برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن
العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة
فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على
مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلم بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون حاطبون
في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم

الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل
فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا
الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن اخرى الحمد لله الاول فلا
شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن
فلا شيء دونه منها في ذكر رسول الله مستقره خير
مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد
السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة
الابصار دفن به الضغائن واطفا به النوائر الف به اخوانا
وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان
وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن امهل الله
الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه و
بموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن
هؤلاء

هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لا
سراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت
الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا
فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما
آتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة و
ترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب

اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم
واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنين
صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل
غاب عنها رعاتها فكلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله
لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغاء وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بينة من
ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا
انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا وان فالبدوا
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا
لقد

لقد رأيت اصحاب محمد فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون
شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب
المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب ومن خطبة له عليه السلام تالله لا يزالون حتى
لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا
يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم
وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه
وحتى يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها
عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان

ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونساله المعافاة
في الاديان كما نساله المعافاة في الابدان اوصيكم عباد الله
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية
لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد
بلغوه وكم عسى المجرى الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من
الموت يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها
وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى
زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل
حي

حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين منكم
تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع
مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات
عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب
حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده
في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا

فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم
اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله
حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في
غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل
احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان
مثل آل محمد كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد
تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون
ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب التي تشتمل على ذكر الملاحم
الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا
اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله
شهادة

شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس
لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي الامي ص ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني
انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض
وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف
وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم

المحصود ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى وذلك
يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب
وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت
بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي
السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش
من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر
والجوع الأغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا إلى الدنيا
نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل

الثاوي

الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر
ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر
واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإن
من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبد وكله الله إلى نفسه جائر عن
قصد السبيل سائر بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن
دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى
فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن

نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح
الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر
أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها
الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء
بما فيه أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم
يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات
وإن كنا لمبتلين قال السيد رحمه الله أما قوله كل مؤمن نومة
فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح
وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها
والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه
ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا

وقد تقدم مختارها
بخلاف هذه الرواية

وليس

وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل
بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة
أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم
فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت
من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لأبقرن
الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه
الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق
من زيادة ونقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية ومن خطبة
له عليه السلام حتى بعث الله محمدا شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وأنجبها كهلا وأطهر المطهرين شيمة وأجود

المستمطر من ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها والله جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا
ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة
وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل
لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا

من صفو

من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى
موضع لرأي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق
ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ومن ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل
من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحيا
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه

على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن
عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن
اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة
لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد
مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس
فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة و
رسولك الى الخلق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين

بناه

بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه
السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا
ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه ههنا لما في الروايتين من
الاختلاف منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة
تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم
عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم
لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم
ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في
الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رايت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب
اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم و
السنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة
تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا
بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام
في الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي
الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
في ذكر النبي ص
واحاط بغموض عقائد السريرات منها اختاره من شجرة الانبياء
ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة و
ينابيع

ينابيع الحكمة منها في ذكر النبي ص طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي
واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة
فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن
وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اريكم اشباحا بلا ارواح
وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية
ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى
منكم يومئذ الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم

تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب
اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد
فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ
الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الراعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل
بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين و
تحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه
وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا
سباعا

سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق
نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة
له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك
علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت

المنتهى لا يحيص عنك شي‌ء لموعد لا منجا منك بعدك ناصية كل
دابة والبك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك
وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك
في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم
منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك

عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة ومشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اغشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو
عبد لها ولمن في يديه شي‌ء منها حيث ما زالت زال اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
فكيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل

بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل
بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى
لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعب‌ء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما
اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا
ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى
حركات

حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا
به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار
جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر
مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد
خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم
ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا

يتغير بهم الحال ولا ينوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا
تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد
حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع و
قصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر
النبي قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان
الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن
ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة

النبوة

النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم
وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد
في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة
في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر
وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا

بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القران فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه
شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه اعظم والحسرة عليه الزم وهو عند الله الوم ومن
خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها
ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل

شيء

احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع

شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم
يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له
منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا
ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء
من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته
وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت

وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول
اعمارا وابقى اثارا وابعد امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
الدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او
اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهقتهم
بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان
لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم
الا السغب واحلتهم الا الضنك ونورت لهم الا الظلمة او
اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها
تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها

فاعلموا

فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون
ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان
ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان
قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا
يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة
الدائمة والدار الباقية كما قال الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك

الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا
توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض
جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من هو يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة
له عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على ربها
فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسالوه
من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى

بكم

بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد
غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت
الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون
ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا
يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي عنها منكم كانها
دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل
اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع

من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده. ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده
على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع
الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم
غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد
الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح
دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز
واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم

مخافته

مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة
بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا
الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر
فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه
يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج الى الله تعالى لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن
غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك
الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله
فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله
ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض
يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وما ابعد الميت

من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه
وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من
منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي
نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا
يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم
عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان
الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد
وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى

من رجعة

من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق
رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون. ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت
التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة
وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا
باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب

المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به
ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية
عامة تامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت
من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها
وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا
وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك
الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة المنقطع بها
ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام منها الودق
عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من
بعد

قال السيد رحمه الله
بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد تفسير ما في هذه
الخطبة من الغريب قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اى تشققت من
المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح ايضا النبت وصاح
وصوح اذا جف ويبس وقوله وتهامت دوابنا اى عطشت والهيام العطش قوله
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه
بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع
ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها
فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة
والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق
فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير
فاتر

ونصير
واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون
ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم
وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما
ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم
لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم
والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي
مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة
والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
قال السيد ره الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة الوذحة
وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا
موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي
رزقها

رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله
على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل
وصل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له
عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة
المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب
فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام
ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام
ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي
لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم و
ذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال
وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين

ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ

وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار

مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي

الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم

شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين

عيابين حيادين رواغين انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة

اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها

الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام

له عليه السلم تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات

وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر

الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها

لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر

وتبلى

وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه

اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد — وشرابها صديد

الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال

يورثه من لا يحمده ومن خطبة له عليه السلم وقد قام رجل

من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري

اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال

هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم به حملتكم — بما امرتكم

على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم و

ان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن

بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة با

لشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا

الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا

قوله و لهوا اولد اللقاح الى اولادها

الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد

فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف

الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون

بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون

من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على — من القبلة

وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا

ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم

طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة

وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة

ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار

الحكومة فقال اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد

ومنا

ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد

صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى

الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا

بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم

بكلام طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف

حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا

واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس

عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله

رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا

على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب

اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله صلعم وان القتل

ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل

مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على اللقم وتسليما

للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا

في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة

والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى

بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن

كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب واي امرئ منكم

احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه

فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما

يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب

حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل

والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي

من ميتة على الفراش ومن كلام له عليه السلام وكاني انظر

اليكم

اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون

ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومن

كلام له عليه السلام في حض اصحابه على القتال فقدموا الدارع

واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف

عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة

وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا

الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها

ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم

فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم

ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها

فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزا امرؤ قرنه

وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن

اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف

الاخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة

الله تعالى والذل اللازم والعار الباقي وان الفار غير مزيد في عمره

ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله تعالى كالظمآن يرد الماء

الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق

الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم

وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم

دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح

العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها

المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم

الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم و

باعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق اي تدق

الخيول

الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلها ويقال منازل

بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه انا لم

نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط

مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما

ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن

الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم

في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده

الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن

احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن اولاهم به واما

قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك

ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه

الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
فايدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى
قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق
بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف
لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن
كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس اسوة في العطاء
من غير تفضيل لاولي السابقات والشرف اتأمروني ان اطلب
النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير

وما

وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف
وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير
اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت
به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين — فشر خدين والأم خليل
ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا فان ابيتم
الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة
محمد ص بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم
على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من
اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله ص رجم الزاني المحصن ثم
صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله

وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم
ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين
اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب
به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى
غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا
الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع
عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان

جرهم

جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا
لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا
عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما
ومن كلام له عليه السلام وهو مما كان يخبر به عن الملاحم
بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كانها اقدام النعام يومئ بذلك الى صاحب الزنج
ثم قال ع ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين
لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها

وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ومنه ما يومئ به الى وصف
الاتراك كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور
فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك ع وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم
الغيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما
عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او
بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله
وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ص فعلمنيه ودعا لي بان يعيه
صدري

صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم وما تأملون من
هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص
وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد
اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا
والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت
عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا
بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا
كأن باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين
احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية

شعر

والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله و
انا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده
هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به ومن كلام له عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى
الربذة يا اباذر انك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم
ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر
حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى
الله سبحانه

الله تعالى لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
ومن كلام له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم اظأركم على
الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله ص بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان
يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين

اخلع

البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ
واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره
وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس
من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل
به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد

المنايا

المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا
بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا
من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق
لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى
دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال و
من خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها
وقذفت اليه السماوات والارضون مقاليدها وسجدت له
بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه
وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى
بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم
ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء
الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له
في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن
وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به
وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض

لا يختلف

لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل
فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال و
تعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن خطبة له عليه السلام
وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل
الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم
وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا
يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك
مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن
الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس
لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة يابن اللعين الابتر
والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من
انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم
لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده
منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة
والزبير والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان
لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول

عدلهم

عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم
الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون
بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا
الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما
املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع
فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها
الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران على الراي

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا
رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ
الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها
وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد
فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باثار
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه و
من خطبة له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى

دعوة

دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى
ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس وانما
ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر
موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي
عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب
ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراته
على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه

فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي
وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله تعالى
سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع
فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه و
عينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول
رايت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير
حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله
بخيل

بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن خطبة
له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما
توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا
بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا
ان الله تعالى يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع
مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله
امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا
خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم و
الولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين
من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك
حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة
واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسئلك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة

مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن
خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان
الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه
جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا
علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى الا وان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم

ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا
صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به
خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا
بفراق

بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد
الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد
ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد استشار عمر بن الخطاب
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا
خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده
الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن
على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان

القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا
قليلا فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان
شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك
مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا
اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم
عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة

له عليه السلام فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده
من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته
بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به
بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي
عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل
ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك
الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا
حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما

موقوفا الكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم
وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب
امامهم فلم يبق عندهم الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره و
من قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغي
لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا

له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي
السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش
العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم
عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو
بينهم شاهد صادق وصامت ناطق والله اعلم ومن كلام
له عليه السلم في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله تعالى بحبل ولا
يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما
قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن لينتزعن
هذا نفس هذا ولياتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين

المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة
ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع
الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلم قبل موته ايها
الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق
النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي
فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد ص فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم وانا بالامس صاحبكم
وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب
رياح

[illegible]

رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني
جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق نطق ليعظكم هدوي
وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد واودعكم
للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلم
يومي فيها الى الملاحم ولخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك
الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود
انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من

ادركها منا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في
سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق
الاجل واستراح قوم الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم
يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا
وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن

رص

رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان
ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده
اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع
جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدا

في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرا التابع من المتبوع والقائد من
المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ
قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة
قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها
يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد

بمر

بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد
اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير
يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب
الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان
ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم
المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه

تستلمه

الشواهد لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والرّبّ
والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من
الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه
فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين
فقد حيّزه عالم اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل و
استبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وانما الائمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه

ان الله

ان الله تعالى خصّكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن
حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا
بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله
يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم
من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
اني احذّركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما
البصير من سمع فتفكّر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق
او تخوّف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على
لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بدّ منه ولا محيص عنه وخالف من
خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك و
احطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما
تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجدّ
الجدّ ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه
لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله

فيما

فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعرّ
بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه
او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك
فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همّها بطونها وان السباع
همّها العدوان على غيرها وان النساء همّهن زينة الحيوة الدنيا
والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب
اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعى وراع
رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي حتى قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق
الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمّي

سار فا منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر
بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه
ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على
مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق ص ان الله يحب العبد و
يبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات
وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه

غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت
ثمرته **ومن خطبة له عليه السلام** يذكر فيها بديع خلقة الخفاش
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول
بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون
ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع
وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته
ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها
الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي
وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا

تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى
معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها
واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس
ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي
فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار
سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة
الى الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب
الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا

فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ
اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى
تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه
ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء خلا من غيره **ومن** على غير مثال
كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت
لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى
والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبا
الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على

الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت
تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن
القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها
لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من
اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله تعالى فانه حبل
الله المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع و
العصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة
فهل سألت رسول الله صلعم عنها فقال عم لما انزل الله سبحانه قوله
الم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان
امتي
القوم سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد
قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت
يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله
فقلت

الرسول

فباي منزلة انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة قال
بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على
الائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه
بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر
فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه
تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيء اعماله والجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن
عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى

القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم
فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد
وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون
متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه
من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الز ويشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان
عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل
داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب

اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ
من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة
قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل زاحت
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي
والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند
ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا
فيه

فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصطفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن أصفيتم
ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان
ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا
مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير **ومن خطبة له عليه السلام** امره قضاء وحكمة ورضاه
امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ
وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب

الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي
قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك
بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي
والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه
والها وفكره حائرا **منها** يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
ما باله

ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه
معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله تعالى يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف
ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا
وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه
ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا
لها ولقد كان في رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل
لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي

عن زخارفها وان شئت ثنّيت بموسى كليم الله اذ يقول
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ والله ما سأله الا خبزا يأكله
لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه وان ثلّثت (شئت) بداود
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة صلى الله عليه فلقد كان
يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها
ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم
فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع و
سراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها
وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابّته رجلاه
وخادمه يداه فتأسّ بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله

فانّ

فانّ فيه اسوة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى واحبّ العباد الى الله
المتأسّي بنبيه والمقتصّ لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها
طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت
عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض شيئا فابغضه
وحقّر شيئا فحقّره وصغّر شيئا فصغّره ولو لم يكن فينا الا حبّنا
ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى به شقاقا لله ومحادّة
عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض و
يجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه
ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب
بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه
غيّبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحبّ (ان)

تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتّخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن
القلب وغيّبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ما يدلّك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصّته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال
اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له
وزواها عن اقرب الناس اليه فتأسّى متأسّ بنبيه واقتصّ
اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله تعالى جعل
محمدا علما للساعة ومبشّرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج
من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى

سبيله

سبيله فاجاب داعي ربّه فما اعظم منّة الله تعالى عندنا حين انعم — واحابر
علينا به سلفا نتّبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقّعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت
اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى **ومن خطبة له عليه السلام**
بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي — ابتعثه
اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها
متهدّلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتدّ منها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبيّن به
الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقّق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل و
عذاب الوبيل واتوكّل على الله توكّل الانابة اليه واسترشده السبيل

المؤدية الى الجنة القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى
الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب فابلغ ورغّب
فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها فاعرضوا عما وانتقالها
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
دار من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها
لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب
الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا
يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله
حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح
والعلم

والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن خطبة له عليه السلم
لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق
به فقال ع يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد
ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون
بالرسول ص نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك
نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر
الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم
محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب

نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة
له عليه السلم الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء
عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى
الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب
فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق ولا يخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة
والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل

وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار و
نهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا
من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من
طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك لا تحير خ
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك

فيها الى من يعجز عن صفات ذوي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن خطبة له
عليه السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد
رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا
وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت حق
اقرب الى رسول الله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد
الله

الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة عند الله ?
مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله يقول
يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في
جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك
الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل
في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس
امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من
الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر
فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم

من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها
عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرا من مختلف
صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذي اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضا
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها
في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو
في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في
السماء
الاصابيغ

الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب
لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ
قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي
اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج ونضد
قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه
وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال
بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة
احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده
ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف
في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال
قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه

خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو
كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو
كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح
المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال
سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش
كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية
وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق
ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة
مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم

في لون

في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه
وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار
ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف
الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات
قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة
عسجدية وكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز
الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا

ريشه
سالف

ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته فسبحان
من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة
ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي
على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول

الى

الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها
ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا
الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض
ما في هذه الخطبة من الغريب قوله يؤرها بملاقحة الاركناية
عن النكاح يقال ار المرأة اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة
على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اذا
عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبيها
وفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكبائس
هي العذوق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن
خطبة له عليه السلام لتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا

يؤرها
اعجبها عنجا
والضفتان الجانبان وقوله
الزبرجد الفلذة

عن الله يعملون كتفضض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم
آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية
كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب
ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم
تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود
ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع
في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم
تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه

التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم
منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن
الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام** في اول خلافته ان الله سبحانه
انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا
واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله
تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا
غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا
امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان
الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم

اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم
اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر
فاعرضوا عنه **ومن كلام له عليه السلام** بعدما بويع بالخلافة وقد قال
له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال يا اخوتاه
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل
ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية
وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور
فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى
يهدا الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة
فاهدؤوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع
قوة

العبدان ... جمع عبد

قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك
واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلام**
عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات
هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او
لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى
يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة امارتي وساصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع
نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله
عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب
الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته **ومن كلام**

له عليه السلم كلّم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل
البصرة لمّا قرب عم منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبيّن عم من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال انّى رسول قوم ولا
احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عم ارايت لو انّ الذين وراءك
بعثوك رائدا تبتغى لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا
قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عم فامدد
اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام
الحجة على فبايعته عم والرجل يعرف بكليب الجرمى ومن كلام
له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذى جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى

ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارات وجعلت سكانه
سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه
الارض التى جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسى التى
جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا
فجنبنا البغى وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول
الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماء
ولا ارض ارضا منها وقال له قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا
الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص
واقرب وانما طلبت حقا لى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون

وجهى دونه فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدرى
ما يجيبنى به اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمى وصغروا عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امرا
هو لى ثم قالوا الا ان فى الحق ان تاخذه وفى الحق ان تتركه
منها فى ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله ص كما تجر
الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
فى بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله ص لهما ولغيرهما فى جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطانى الطاعة وسمح لى بالبيعة طائعا غير مكره
فقدموا على عاملى بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من
اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل
لى قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا عنه
بلسان

بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التى
دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلم امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان
احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه
فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمرى لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان
يرجع ولا للغائب ان يختار الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى
ما ليس له واخر منع الذى عليه اوصيكم بتقوى الله فانها عباد الله
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل
البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا

عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل
امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها
وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها
فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه
منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم

الى الحق

الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة
بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب
بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن
في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه
ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة
من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه
لئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء
بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم

يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان

ما لي اريكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها
سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها
امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله
الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي
بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد
عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في
اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة
الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم
عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ

الله

الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار
حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره
وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله امرأ نزع عن شهوته
وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال
تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا
يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا
القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة

مستزيدا

او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس
على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه
شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسئلوا
الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد
الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة
صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه — واستدلوه على
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم
علما

علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى
الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج
يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد
تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم
لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح
بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه

لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله ص لا يستقيم قلبه حتى يستقيم — ايمان عبد حتى يستقيم ولا يستقيم قلبه
لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك
الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر
التقصير د
وينكر

وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه
ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا
عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله ص كان يقول يا ابن
ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة
فظلم لا يغفر وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر — لا يترك وظلم
فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما
الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد
ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك

معه فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق
خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن
مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام
في معنى الحكمين فأجمع رأي ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا
عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه
وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا
لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن عن شأن ولا
يغيره

يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق
وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل

بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم
أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي
غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا
الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام
له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير
المؤمنين عليه السلام فقال أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان
قريب من الأشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير
لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن كلام له عليه السلام
في ذم

في ذم أصحابه أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم
خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن
أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم أوليس عجبا أن معوية يدعو الطغاة والجفاة   الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام
وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتتفرقون عني
وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت
قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم و

سوغتكم ما مجمجتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن
كلام له عليه السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم احوال قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه ع
فلما عاد اليه الرجل قال له ع أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال ع بعدا لهم كما بعدت ثمود
اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا
على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا
متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ومن
خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المؤمنين ع بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي

المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال ع الحمد لله الذي اليه
مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه
مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول
ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له
مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا
هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء
المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات

بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم
ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات
من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا
ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون

ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك
بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا
جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته
كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت
سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود ع الذي سخر له ملك الجن

مع النبوة وعظيم الرافة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة
ورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا
النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين
الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين **منها** قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال
عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته
التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه
والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه
ثم قال ع ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي

فلم

فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون
اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم
بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن
بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين
عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة
ثم ضرب ع بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا

السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر
في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين ع في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي
ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد
لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلائق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو
الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله صلوات الله
عليهم وسلامه ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها

وليضربوا

وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا **منها في ذكر القران** والقران امر زاجر و
صامت ناطق والقران حجة الله تعالى على خلقه اخذ عليه
ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه
وقبض نبيه ص وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي
واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن

يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر
بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي
انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا
يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم
وانتم

وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد
وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم

فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم
يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو
الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته
واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو
حسبنا ونعم الوكيل **ومن كلام له عليه السلام** قاله للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك

شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا
تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان
لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم
لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا

واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب

الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل

على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل

امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة **ومنها في صفة عجيب**

خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة

لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة

والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه

واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر

انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ

البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على

رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها

لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها

لا تغفلها

لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر

الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف

من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا

ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها

على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت

في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر

النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل

حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف

في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر

الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار

وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق

هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر

زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع

ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من

غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق

لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها

السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين

بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم

ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث

في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا

مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض

طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما و

ضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد

الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر اقواتها

واحصى

واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام دعا كل هذا حمام

طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها

وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول

العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب

من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه

كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول

فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة

لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه

والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر

له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين

الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة

والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعاديها مقارن بين
متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الآلة الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذاً لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذاً لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلاً بعد ان كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل

عن

عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي
فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي
والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا
بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض
ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس في
الاشياء بوالج ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب
ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول
ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً
لكان الهاً ثانياً لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات

ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره
لا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى

يصير

يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها و
احداث بعوضة ما قدرت على
لتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع

منها
شيء اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه
ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه
ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة
الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام يختص بذكر الملاحم الا بابي
وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا
فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم

صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار
وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب
البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجا ايها الناس القوا
هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور
نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ومن خطبة له عليه السلام
روي ان صاحبا لامير المؤمنين ع يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال ع يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا

انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا اذان قلوبكم تفهموا صح

والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد
الله تعالى واثنى عليه وصلى على محمد النبي واله ثم قال اما بعد فان الله
سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة

مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
باية فيها تشويق ركنوا اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا
ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون

طمعا وتطلعت نفوسهم اليها

من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا
حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب
قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم
والقول

والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل
ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا
ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته
وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو

[illegible]
[illegible]
المؤمنين فقال ع ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة
له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة
وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة و
تجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتألب عليه الاقصون
وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون
افتنانا

افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم
شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو
الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي
قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع
باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم
لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته

وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان
لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد
صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه
باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان
لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه
نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا
تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن
عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون

قرب

قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم
يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز
ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل
لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة
تدفع **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه حين لا علم قائم ولا منار
ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
بائن تميد باهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار

فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا
منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة
له عليه السلام** ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي
فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني
فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به

مني

مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة
الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم **ومن خطبة
له عليه السلام** يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته
اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه
يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء
قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد
صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم
وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا

دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة
ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج
بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي
نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه

خيرة

خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في
عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل
الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران

و وضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره صح

عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا
اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق
حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت
بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة
لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا
مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا
لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا

لا تخذل

لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم
وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه
واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون
لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا
يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن
انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن
حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم
وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به أصحابه تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون الى جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله تعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها

نفسه

نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية ولا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم

جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام روي عنه

فأخذهم العذاب

انه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله تعالى لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها
خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم
ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد
نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى

شيء

شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا
من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من
المسلمين فضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها
وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع
لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي ص فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما فلم يقع حكم جهلته — ولا وقع
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم

احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما
جاء به رسول الله ص قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من
قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكما وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ثم قال ع رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كتاب له عليه السلام وقد سمع قوما
من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا
سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب
في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج
به وقال ع في بعض ايام صفين وقد راى الحسن ع يتسرع الى الحرب

املكوا

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما
السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص وقوله ع املكوا
عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلام قاله
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل
امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم — اخذت الحرب منكم وتركت خ
وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا
وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي
ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد
دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما
راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت
اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا

انت بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك
اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان
تاخذها انت اهون على الله تعالى من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني
لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف
الخبر فقال ع ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال

من كذب

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم
ولا يتحرج يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله ص
رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن
المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
ع فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا حكاما
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من
رسول الله ص فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه

كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا
يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه و
آخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ص مبغض للكذب خوفا من الله
تعالى وتعظيما لرسوله ص ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به
على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه منه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله ص
الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام مثل القرآن فيسمعه
من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى رسول الله ص به فيحمله السامع
ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس

كل

كل اصحاب رسول الله ص كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله ع حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه
ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة
له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من ماء اليم الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا
جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر و
القمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها
في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست
اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها

في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال
انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على
حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
وسمع المصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه
لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا
نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه
جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد المغني عن

نصره

نصره والآخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي
عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا
ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل
ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
منها في ذكر النبي عليه السلام ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل
به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة
له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر

الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى يقول على الالسنة
ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان
عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه
يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس
روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم
الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها
وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف
منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه

واصا

واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط
الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء
كان يدعو به عليه السلام الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا
سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوء عملي
ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا
مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب
الامم من قبلي وقد اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك
الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني
ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في
غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد
والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي

واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ
بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا
اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له
عليه السلام خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم
حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم
والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف
لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو
كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله
تعالى دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه
صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل
جزاءهم عليه مضاعفة الثواب لهم تفضلا منه وتوسعا بما
هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها
لبعض

لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض الله سبحانه من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله
سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية
فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن
فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء
واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك
الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج
السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا
يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار

وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه
وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له
ولكن من واجب حقوق الله تعالى على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم و
التعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من
حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان
يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه ع رجل من اصحابه بكلام طويل
يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال ع
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعمة الله تعالى عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم
نعمة الله

نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات
الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على
الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع
الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته
انحطاطا لله تعالى عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي
نفسي الى الله تعالى واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا
تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه
من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني

لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي
الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما
كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا
البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه و
في الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي
رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين ومن كلام له

في ذكر

في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على
عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم
في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام
له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس رضي الله عنه وقد جاءه
برسالة من عثمان ابن عفان وهو محصور يساله فيها الخروج
الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان ساله
مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا
ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان
اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج فوالله لقد دفعت
عنه حتى خشيت ان اكون آثما ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن ابن عتاب ابن اسيد وهما مقتولان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون
قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد
مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم
يكونوا اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد احيا (في وصف المؤمن)
عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد
والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
المآزر

لا تجتمع

لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير
الهمم ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى
زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما
افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد
افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون
منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق
من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان
يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم
في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم
في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستثبتون في اجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينهم

وبينكم بوائك وتنوح عليكم اولئك سلف غايتكم وفراط مناهلكم
الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في
بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا
لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا
جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد
محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم
بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت
والتعاطف
بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم

جميع

جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مسا
اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار
دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو
كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن
عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر
وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق
فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت
علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب
فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم

محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وانقطعت الالسنة في افواههم
تقطعت
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في
كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات
فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت
به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك
الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث
لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل انس ما كان

بصحته

بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار و
تحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار
الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم
اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق
الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن
رده ودعاء مولم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او
صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة
او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام قاله عند

تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه
جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا
وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه
من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام
الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط وياتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه

وكانما

وكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت
القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم
يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم
لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا
بها فقصروا عنها ونهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع
الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح

التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح
طول الاسى قلوبهم وطول البكاء اعينهم لكل باب رغبة الى الله
منهم يد قارعة يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب
عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس
لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة
لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك
وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول
ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها
فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك

خوف

خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما
اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب
فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت
في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على
بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك
ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء

بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى
من ان تكذبك وتغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك
والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا
وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته
وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر
في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذلك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق
النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلام والله لان ابيت على حسك

التشمير

السعدان

السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله
ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم
احدا النفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد
رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه
ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من
جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة

ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها
هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت
افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته
وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما
لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك
واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم
من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع
انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء
محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال

مختلفة

مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها
معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
ديارا وابعد اثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة
موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا
يتواصلون الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل

تواصل

والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت
القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم
انك آنس الآنسين بأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان
أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها
عن قضائك اللهم وان فههت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي
فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر
من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك

ولا

بلاء

ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان
فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة ذهب
نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل فتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها
الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام في وصف
بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي
فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل
الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي أن ابتهج
بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
اليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد
وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح

رجل عبل اي ضخم وعبل الذراعين اي ضخمهما ...
والذراق ان يحمل ... ما لا يطيق

الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال
عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر
شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر
غير مطلوب وقد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته
فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته
وغواشي سكراته وأليم ارهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه
فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم
وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع بالجد والاجتهاد

فعليكم

والتأهب

والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا
جدتها أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون
من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها ومنها في صفة
الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها
كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون
موت أجسادهم وهم أشد اعظاما لموت قلوب أحيائهم ومن
خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة

وذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق والّف به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له عليه السلم كلّم به عبد الله بن زمعة وكان من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً فقال ع ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له عليه السلم الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم

للحق

للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلم روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلم وهو يلي غسل رسول الله ص وتجهيزه بابي

انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلم اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ص ثم لحاقه به فجعلت اتبع ماخذ رسول الله ص فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل فقوله ع فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة اراد انني كنت اعطى خبره ص من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلم فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة

والتوبة

والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله تعالى وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلم في شأن الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم

بعبيد الله بن قيس بالأمس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا
سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره
وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى **ومن خطبة له**
عليه السلام يذكر فيها آل محمد ع هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم
عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون
فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق الى نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة
حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم
برحمة

برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم
فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا
نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من
اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع
الشهور في السنين واسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام**

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم
براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة
والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها
ومن خطبة له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف
حقوقه

حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا
الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا
وثيقا عروته ومنيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا معقلا
له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها

فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار
ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم
ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا
احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف

فلا

فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض
واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو
على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه
وعليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى
من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شيء
مدة واجلا **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم
حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء
لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان

محمدا عبده ورسوله ثم ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون
في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال
الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على
الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها
غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل
من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا — فانقطعوا
باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف — الظوا
خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها

يومكم

يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام
وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة
ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته
الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا
وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال
ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب واهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت

مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض
على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمى هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود
لادم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير
الناس سلوك طريقته خطب فقال الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من
عباده

عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض

ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى
امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا
بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد
وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان

وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل   استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل
واحلوكم ورطات القتل واوطاؤكم اثخان الجراحة
طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا
واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد
برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان
لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران

العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم
من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من
اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا
تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى
ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه
من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله
به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم
في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه
ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية
والقرون

والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم
مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية و
دعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا
لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على
السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم

فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من
لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر
لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه ولكنه سبحانه
كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا
اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى و
الاقتدار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم

في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما
بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من
ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو
اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق
المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله
سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من

حالا ثم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك
اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن
رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن آدم ع الى الآخرين من هذا العالم باحجار
لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله
الله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق
الدنيا

الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله تعالى حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا
وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة

وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع
مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في
نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات

بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا
لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب — عتاق
تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض
وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا
من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه
الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه
في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم
فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا

نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة
فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم
وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من اجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض

والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا
في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى
اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته واحتمال المكروه
من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب

معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة
والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على
رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت
الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا
مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة
والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش
فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا
واجدبهم

واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة و
اصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى
مواقع نعم الله تعالى عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم
وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها
غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل
سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور
عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة

الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه
الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في
ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة
لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد
الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا
باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه
ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين
خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم
الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه

فلا

فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم
احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت
واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا
انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله ص بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة
وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني

جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي
كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به ص من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه
يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان
يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي
والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين
نزل الوحي عليه ص فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه

اباؤك

اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتنا
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال ص
وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال ص ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم
اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون
واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي
باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها
دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ص وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا و

استكبارا فمرها فلتأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل
اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله صلى الله عليه وآله
فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك يا رسول الله
واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى امرك الا مثل هذا يعنوننى
وانى لمن قوم لا تاخذهم فى الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل
القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل
تمت بحمد الله وحسن توفيقه من الخطب الكلام ويتلوه المختار من الكتب

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم باب المختار من كتب امير المؤمنين
ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل فى ذلك ما اختير من
عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له عليه السلام
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله
على امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب
اما بعد فانى اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان
الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر
استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما
فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة
فيه فلتة غضب فاتيح له قوم قتلوه وبايعنى الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار
الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت

انا لله ومن كتاب له عليه السلام
بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل
المصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما نجزى
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته
فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم صح

الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام لشريح ابن الحارث قاضيه وروى ان شريح
ابن الحارث قاضى امير المؤمنين عليه السلام اشترى على
عهده صلوات الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك
فاستدعى شريحا وقال له بلغنى انك ابتعت دارا بثمانين دينارا
وكتبت فيه كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان
ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال
له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسالك
عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتنى عند شرائك ما اشتريت

لكتبت

لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب فى شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب
الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الثالث ينتهى
الى الهوى المردى والحد الرابع ينتهى الى الشيطان المغوى
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا
المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول فى ذل
الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشترى فيما اشترى من درك فعلى
مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر
ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد

ينتهى الى دواعى الآفات والحد الثانى صح

اشياعهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على
ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه فان عادوا
الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت الامور بالقوم
الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام
الى الاشعث بن قيس وهو عامل آذربيجان وان عملك ليس لك
بطعمة ولكنه فى عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات فى رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفى يديك
مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الى ولعلى الا
اكون

اكون شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد
وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل
وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمرى يا معوية
لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرا الناس من دم
عثمن ولتعلمن انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد
اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد

[illegible]

يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر
لاغطا وضل خابطا ومنه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج
منها طاعن والمروى فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن
عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابى فاحمل
معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية
او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم
فخذ بيعته والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا
قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمى من وراء حرمته مؤمننا يبغى بذلك الاجر وكافرنا يحامى
عن

عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه
او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول
الله اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم
اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل
حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت
اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته
اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم يكن
له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع
قتلة عثمن اليك فانى نظرت فى هذا الامر فلم اره يسعنى دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن
قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم فى بر ولا بحر ولا سهل الا انه جبل ولا

طلب بثؤرك وجدانه وروده لا بتركه لقيانه والسلام لاهله

اعلم بالصواب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية ايضا وكيف انت صانع

اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها

وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك

فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن

فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا

تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك

فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله و

جرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية

وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من

لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية

مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا

واخرج

واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه

والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك

شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي

ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه

طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان

ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا

فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال

وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء

الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة

او مبايعة حائدة ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف

او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردا ودونكم مردا

ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي

الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة

او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم

واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا

واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا

او مضمضة ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي

حين انفذه الى الشام في ثلاثة الاف مقدمة له اتق الله الذي

لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك

وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان

الله تعالى جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك

وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر

فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا

تدن

تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم

تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على

قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه السلام

الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما

مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا

ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع

اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له عليه السلام

لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم

فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى

لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا

تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان

شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس

والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان
الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه
من بعده وكان يقول ع اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت
القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل
الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين وكان يقول ع لاصحابه عند الحرب لا تشتدن
عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن
الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا

ومن دعاء له عليه السلام كان يقول عند لقاء العدو محاربا

واسروا

واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب
له عليه السلام الى معاوية جوابا عن كتاب واما طلبك الي الشام فاني
لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق
فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما

ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا
وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا
بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على

يدك

يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح
ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا
لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج
لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ومن كتاب له عليه السلام ان شاء الله
الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على
البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين ع يومئذ عليها وعلى كور
الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن
بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً فدع الإسراف مقتصداً واذكر
في اليوم غداً وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدّم الفضل
ليوم حاجتك أترجوا ان يعطيك الله أجر المتواضعين وانت عنده
من المتكبرين وتطمع وانت متمرّغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة
ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانّما المرء مجزيّ بما اسلف
وقادم على ما قدّم ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس
وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فانّ المرء قد يسرّه درك ما لم
يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت
من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً
وليكن همّك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلام قاله قبيل موته كلام
لما

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية وصيّتي لكم ان لا تشركوا
بالله شيئاً ومحمّد صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذمّ انا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان ابق
فانا وليّ دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبّون ان يغفر الله
لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الّا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب الّا انّ فيه
ههنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصيّة له عليه السلام بما يعمل في امواله
كتبها بعد منصرفه من صفّين هذا ما امر به عبد الله علي بن
ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به
الجنّة ويعطيه الأمنة منها وانّه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل

منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حيّ قام بالأمر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته ويشترط على الذي يجعله
اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي
له والّا يبيع اولاد من نخيل هذه القرى وديّة حتى تشكل ارضها
غراساً ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهنّ لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظّه فان مات ولدها
وهي حيّة فهي عتيقة قد افرج عنها الرقّ وحرّرها العتق قوله عليه السلام
في هذه الوصيّة والّا يبيع من نخلها وديّة فان الوديّة
الفسيلة وجمعها وديّ وقوله عليه السلام حتى تشكل ارضها غراساً فهو
من افصح

من افصح الكلام والمراد به انّ الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى
يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
امرها ويحسبها غيرها ومن وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله
على الصدقات وانّما ذكرنا منها جملاً ههنا ليعلم بها انّه عليه السلام كان
يقيم عماد الحقّ ويشرع امثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها و
دقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا
تروّعنّ مسلماً ولا تجتازنّ عليه كارهاً ولا تأخذنّ منه اكثر
من حقّ الله في ماله فاذا قدمت على الحيّ فانزل عليهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثمّ امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلّم
عليهم ولا تخدج بالتحيّة لهم ثمّ تقول عباد الله ارسلني اليكم وليّ
الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حقّ فتؤدّوه الى وليّه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم

لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه
فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل
فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن
صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض
حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل
الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها
الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير
معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيره

ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره صح

نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا
يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر
به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق و
ليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه ص فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ان شاء الله ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله
وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات
اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره

وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة
وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق
وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء
اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر الناس يوم القيمة خصوما وبؤسا
لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد اذل نفسه في الدنيا وهو في
الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع
الغش غش الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن
ابي بكر لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط
لهم

احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا خ

وواس
لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في
حيفك لهم ولا يياس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون

يسائلكم

تنبيه

معه خيرا ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من
عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة
وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من
ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد
بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت
محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك
الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله
خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت

لها

لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل
شيء من عملك تبع لصلاتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلعم اني لا
اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
اصطفاء الله محمدا لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول

والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهداء وخصه رسول الله صلعم بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية

فانا

فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا جاهليتنا
تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلعم فلجوا عليهم
فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على

دعوتهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري
وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه
أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لأعتذر من اني كنت

انقم

انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس
لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار الفيت
بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا فالفيت
يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين
ببعيد ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار
حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف

عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية
وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما
الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق
الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب
عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به
نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد

اولجتك

اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك
المسالك ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى والظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا
عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر
من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
هموم الناس هم نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي

محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه
كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني
وكأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي
فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت
أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله
إن أنت أخذت به أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه
باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام واعرض
عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا
ونزلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة وكأنك ديارهم
نزلوا دار غربة

عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك
ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وأمسك عن طريق
إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بيدك و
لسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان
وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق
التصبر وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها
إلى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإن بيده
العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن
عنك صفحا فإن خير القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع
ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا

ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالا
منها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي
أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلب الحدث كالأرض
الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل
أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر
ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا
نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم
أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم
وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم
قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت

فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت
عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق
وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل
ابتدائك الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله
عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه
لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف
الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان
إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك
إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه
لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه واعلم
يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما افترضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك

والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان
تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط
الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك
عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم
رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك و
فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس
طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك
امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك
الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي

هو

هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه
من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا تعلم فان
اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامور ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك واليه
رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله
سبحانه كما انبا عنه نبينا فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني
لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا

ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من
عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم
ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها و
زوالها وانتقالها وانباتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء

احب

احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره
اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون
عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك
وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها
ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة — في الزهد
بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر

بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقلا ووبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال
غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك
عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على
نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي
بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك

ولم

ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع
لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة — ولم يعيرك بالانابة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم
يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن — ولم يسد عنك باب التوبة
الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح
لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم — وباب الاستعتاب
نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على
امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره
من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل
في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت
استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا

يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل
وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى
عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت
للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو
منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك — ولا يفوته طالبه
وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني
اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه — واجعل امامك حيث تراه

يأتيك

يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها و
تكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار
الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد
وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت
مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة

وان كان منهما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو
اجلك وانك في سبيل من قد كان قبلك فخفض في الطلب و
اجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال لا يوجد
الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه
وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك
وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب
ما في يد

ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع
فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم
وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان
الدواء داء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤب ومن الفساد اضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر
لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين
ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر

بني رجا اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو و البذل
شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان
تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن
غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل
فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه

فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق
بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه
يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم
يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا
على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل
على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا
تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالاداب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم

القصير وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب
والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب
من قريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى ورب قريب
الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب
اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك
قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده
اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان
حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى في مشورة النساء

افن

افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان
المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا
تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله
دينك ودنياك واسال الله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة
والدنيا والاخرة ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على
اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من
اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من
موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والاخرة قريبة منك ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن
عباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي
يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها
بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز

بالخير

بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا
عند البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما
بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه
الى هناك قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر
الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا
لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي
كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه
ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له

فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك
على ما ينزل بك ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس بعد
مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد
بن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على
لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد
خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا
ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو
جواب

وليا صالحا

جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه
انفذه الى بعض الاعداء فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين
فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق
وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا
وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه
فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال
فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو

اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا
سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما
قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان
صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء
المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان
وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته
حيث كان النصر له ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى
عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم
الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليه

اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من
عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه
سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان
امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا
يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك

فساعدوه ووازروه

والغرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله
منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا
فما امامكما شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما
بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك
وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع
الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن
كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد فاني
كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن
في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء
الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت

قلبت

قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة
اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة
من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته
الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا
لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا
من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك
تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم

عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم
فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة

هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء
القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل
النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق
منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما
يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي
فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى
وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة
ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب له عليه السلام
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان

بن

بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا
ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة
الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم
فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين

في قيمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه
ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية
قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية
كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو
الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان
في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات
الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرء زياد كتابه قال شهد
بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله
عليه السلام كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو

هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك
فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام
الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه
انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف
فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا
بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها

بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا
وانكم لا تقدرون على ذلك
ولكن اعينوني بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت من دنياكم

نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها
وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي
اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب
المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في
القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى
واكباد حرى او اكون كما قال الشاعر وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد ءاقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما
خلقت

خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها
او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد
بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان
الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلعم كالصنو
من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي
لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم
المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا
فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك

بمداعباتك

واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق
ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به
مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله
لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها
الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من

رعيها

رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي
من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب
الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر
عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم فاتق الله يا ابن حنيف وليكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر
به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف
فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك
الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم

في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين
عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة اوصيكما بتقوى الله وان لا
تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا
بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم
وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما ص يقول صلاح ذات
البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا
تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم
وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله
الله في القران لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها
عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك

لم تناظروا

لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء
المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول
واياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان
خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته
وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر
يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان

[illegible]

من قيادة فلم يجاذبه وقد دعونا الى حكم القرآن ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه السلام
اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها
منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض
ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن كتاب له عليه السلام
الى امرائه على الجيوش من عبد الله امير المؤمنين الى اصحاب علي بن ابي طالب
المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره عن رعيته فضل
ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا
من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي عنكم دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر
لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي
في الحق

في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح
وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك
لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من
انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على
الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد
فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله
عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة

ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن
للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها
ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد
من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا
يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك
في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه
قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما
بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى امراء
البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء
الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار

من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلام
كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امير
عليها محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله
علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين
ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر
به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا
باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله

سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر
من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ويطئها
ثم اعلم يا مالك انى قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول
قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك فى مثل
ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك
هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم
صنفان اما اخ لك فى الدين واما نظير لك فى الخلق يفرط منهم
الزلل

الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم فى العمد والخطا
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب ان يعطيك الله
من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله فوق من
ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن انى مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال
فى القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت
فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيئ
اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله فى عظمته
والتشبه به فى جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف

الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك
فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا
حتى ينزع ويتوب وليس شىء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من
اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين با
المرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها فى الحق واعمها فى
العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد
من الرعية اثقل على الوالى مؤنة فى الرخاء واقل معونة له فى البلاء
واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء
وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة

من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان فى الناس
عيوبا الوالى احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها
فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
عن رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك
سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعى غاش وان تشبه بالناصحين ولا
تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله تعالى شر وزرائك من كان للاشرار قبلك

وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان
الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم
ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف
عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل
لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم
ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون
منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع ثم الصق
باهل الورع والصدق ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك
بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من
العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في
ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة

على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء
بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية
ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات

لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال
الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه وسنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون

ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم
جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة و
لكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما
ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع
من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان

من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا
تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك
وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها
فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن
الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر
لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف

وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم

لكل

لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من
بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب يظلعك
ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد
الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة
ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات وآخذهم

بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك
اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى
وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة واثرة فانهم جماع من شعب الجور والخيانة
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح
اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا

ثم

ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا
امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل
الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج
بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم
ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله فليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب

واهله

الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح
به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤنة عنهم فانه
ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك
لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف

انفس

انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب
عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا
اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون
بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون
لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك

من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل
لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم
مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس
لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح
لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا

للمنافع

للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب
على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله ص منع منه
وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل
وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين
لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه

العيون وتحقره الرجال ففرّغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى
الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى
الانصاف من غيرهم وكلٌّ فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه
وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا
ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل
وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه
لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله
يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه

من القوي

من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك
الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا
وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج
به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله
به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من

ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما
بلغ فاذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت
رسول الله صلى الله عليه حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل
بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا
فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن
الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق

ففيم

ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان
اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة
او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم
استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع مؤنة
اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك خاصتك
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من
الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من
لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك

جنا فأفحص لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت
بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط
عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة
دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم
الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك
ولا

رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك و ؟

ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله
الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين
العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا
يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير
الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر
تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها
دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع
مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين
العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك

بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله
وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد
لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت
عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند
امكانها واللجاجة فيها اذا تنكرت والوهن عنها اذا استوضحت
فضع

فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد

فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف
البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى
ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من
حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا او فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع

نفسك الى هواها والسلم ومن هذا العهد وهو اخره وانا اسال الله
تبارك وتعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان
يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه
والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا والحمد لله رب
العالمين ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى طلحة والزبير مع عمران
بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في
كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني و
بايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر لحرص حاضر
فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله تعالى من قريب
وان

وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان
تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما
به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل
فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار
من قبل ان يجتمع العار والنار ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك و
ابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا

بتاويل القران وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية
غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كلام له عليه السلام وصى به
شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل
صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على
حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا
ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كلام له عليه السلام الى اهل
الكوفة

الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت
عن حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا
عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت
محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له عليه السلام
كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل
صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام
والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام
واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله
ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم
عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر و
يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه

بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها
فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فأجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة
وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي
انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي
ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن
كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس
في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه

واعلم

واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق
شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على
الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من
الذي يصل بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين
يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر
به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد
سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب
لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم
والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها
مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم
وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما

استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما
عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي
اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى كميل
بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع
من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان
تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
اي مهلك فاسد
وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها
ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد
الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجز عن اميره ومن كتاب له عليه السلام الى اهل

مصر

مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد
فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
فلما مضى تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان
يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر
من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما
راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي
حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلعم فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من
فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها
ما كان كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فنهضت
في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين
وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع

الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم
الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الأمة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا
والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد
حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم ألا ترون الى اطرافكم
قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم
تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم
ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون
نصيبكم

نصيبكم الأخس ان اخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه
ومن كتاب له ع كتبه الى ابي موسى الاشعري وهو عامله
على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما
ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك
وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد
مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان
تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى
يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك
وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي
ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك

وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحرى
لتكفين وانت نائم حتى لا يقال ابن فلان والله انه لحق مع محق
وما يبالي ما صنع الملحدون ومن كتاب له ع كتبه الى معوية
جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم
واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد
ان كان انف الاسلام كله لرسول الله ص حربا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت
انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك
فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان
تزرني

تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم
بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله ما علمت الأغلف
القلب المقارب العقل والأولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله
ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد ص فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما
ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها
الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم الي واحملك واياهم على كتاب الله واما تلك
التي

ترید فانها خدعة الصبی عن اللبن فی اول الفصال والسلام لاهله
ومن کتاب له ع الیه ایضا اما بعد فقد آن لک ان
تنتفع باللمح الباصر من عیان الامور فقد سلکت مدارج اسلافک
بادعائک الاباطیل واقتحامک غرور المین والاکاذیب وبانتحالک
ما قد علا عنک وابتزازک لما اختزن دونک فرارا من الحق
وجحودا لما هو الزم لک من لحمک ودمک مما قد وعاه سمعک
وملئ به صدرک فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البیان
الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها علی لبستها فان الفتنة
طالما اغدفت جلابیبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتانی
کتاب منک ذو افانین من القول ضعفت قواها عن السلم
واساطیر لم یحکها منک علم ولا حلم اصبحت منها کالخائض
فی الدهاس والخابط فی الدیماس وترقیت الی مرقبة بعیدة المرام

نازحة

نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ویحاذی بها العیوق
وحاش لله ان تلی للمسلمین بعدی صدرا او وردا او اجری
لک علی احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارک نفسک
وانظر لها فانک ان فرطت حتی ینهد الیک عباد الله ارتجت علیک
الامور ومنعت امرا هو منک الیوم مقبول ومن کتاب له ع
الی عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضی هذا الکتاب فیما
تقدم بخلاف هذه الروایة اما بعد فان العبد لیفرح بالشیء
الذی لم یکن لیفوته ویحزن علی الشیء الذی لم یکن لیصیبه
فلا یکن افضل ما نلت فی نفسک من دنیاک بلوغ لذة او شفاء
غیظ ولکن اطفاء باطل واحیاء حق ولیکن سرورک بما قدمت
واسفک علی ما خلفت وهمک فیما بعد الموت ومن کتاب
له ع الی قثم بن العباس وهو عامله علی مکة اما بعد فاقم

للناس الحج وذکرهم بایام الله واجلس لهم العصرین فافت
المستفتی وعلم الجاهل وذاکر العالم ولا یکن لک الی الناس سفیر
الا لسانک ولا حاجب الا وجهک ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائک
بها فانها ان ذیدت عن ابوابک فی اول وردها لم تحمد فیما
بعد علی قضائها وانظر الی ما اجتمع عندک من مال الله فاصرفه
الی من قبلک من ذوی العیال والمجاعة مصیبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلک فاحمله الینا لنقسمه
فیمن قبلنا ومر اهل مکة الا یاخذوا من ساکن اجرا فان الله سبحانه
یقول سواء العاکف فیه والباد فالعاکف المقیم به والبادی الذی
یحج الیه من غیر اهله وفقنا الله وایاکم لمحابه ومن کتاب له ع من الاعمال
الی سلمان الفارسی رضی الله عنه قبل ایام خلافته فانما مثل
الدنیا مثل الحیة لین مسها قاتل سمها فاعرض عما یعجبک فیها

لقلة

لقلة ما یصحبک منها وضع عنک همومها لما ایقنت به من فراقها
وکن آنس ما تکون بها احذر ما تکون منها فان صاحبها کلما اطمان فیها الی سرور بها احذر ما تکون
اشخصته عنه الی محذور والی ایناس ازالته عنه الی ایحاش ومن
کتاب له ع الی الحارث الهمدانی وتمسک بحبل القرآن وانتصحه
واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضی من الدنیا ما بقی منها فان بعضها یشبه بعضا وآخرها
لاحق باولها وکلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذکره الا
علی حق واکثر ذکر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط
وثیق واحذر کل عمل یرضاه صاحبه لنفسه ویکره لعامة المسلمین
واحذر کل عمل یعمل به فی السر ویستحی منه فی العلانیة واحذر
کل عمل اذا سئل عنه صاحبه انکره واعتذر منه ولا تجعل
عرضک غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بکل ما سمعت

تكون بذلك كذابا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله
عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما
انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة
من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره
وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا

واحلم عند الغضب

تسافر

تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او
في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها
وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل
بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم ومن كتاب له عليه السلام
الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى
قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا
ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم

شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل
وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا
في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لن
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر
ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ومن كتاب له عليه السلام
الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي
فخان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت
انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب
اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني
عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك

ان شاء الله والسلام عليك

فليس

فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر
او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين
يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود
هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك
ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاني على التردد في جوابك
والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك
اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم

تكن به احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري الها
يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم قوارع خ
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتأذن لمقال نصيحتك ومن حلف كتبه ع بين اليمن
وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه
اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم
على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا
اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم
يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض
دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك
شاهدهم

شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له
بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي
امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت
اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له
والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك ومن
وصية له ع لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على
البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك والغضب
فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له

لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن
يجدوا عنها محيصا والله اعلم ومن كتاب له ع اجاب به ابا
موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا
فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب
المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر
منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم اداوي
قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة
امة محمد والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني
عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني
لاعبد

لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء
والسلام زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه
ومن كتاب له ع لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما
هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه والله الهادي باب المختار من حكم امير المؤمنين ع
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج في سائر اغراضه وقال ع كن في الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال ع ازرى بنفسه
من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه
نفسه من امر عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر
يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر

شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة
المودة والاحتمال قبر العيوب وروي انه عليه السلم قال في
العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي
عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد
في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال ع مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال ع فرض
الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر و
الزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق و
الحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة
للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة

للعدد

للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم
وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم
امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما
للامامة وكان يقول ع احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه
بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله
سبحانه وقال ع يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
ان يعمل فيه من بعدك وقال ع الحدة ضرب من الجنون لان
صاحبها يندم فجنونه مستحكم وقال ع صحة الجسد من قلة — فان لم يندم
الحسد وقال ع لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا

في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي
وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا و
خلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد
غريبة الابل وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة و
قال ع الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله وقال ع كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما
تقدم الا ان فيه ههنا زيادة مفيدة فصل نذكر فيه
شيئا من اختيار غريب كلامه ع المحتاج الى التفسير فحديثه ع
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه
كما

كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك
لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها
وفي حديثه ع ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها
تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك
قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم
بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو و
من حديثه ع اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى
ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه
لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه

[illegible]

لأنه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد
الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا الأمر واغربها يقول
فاذا بلغ النسا ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها
اذا كانوا محرمها مثل الأخوة والأعمام وبين زوجها ان ارادوا
ذلك والحقاق محاقة الأم للعصبة في المراة وهو الجدال
والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا ويقال
منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان
نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لأنه م انما اراد
منتهى الأمر الذى تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه
نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو
عبيد القسم بن سلام والذى عندى ان المراد بنص الحقاق
ههنا بلوغ المراة الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها وتصرفها

في حقوقها

في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو
الذى استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ
الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره
والحقايق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى
واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن
حديثه م ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان
ازدادت اللمظة اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض ومن حديثه
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه الظنون الذى لا يعلم صاحبه ايقبضه من
الذى هو عليه ام لا فكانه الذى يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه
وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدرى على اى

شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى من يجعل الجد
الظنون الذى جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتى اذا ما طما
يقذف بالبوصى والماهر والجد البئر والظنون التى لا يعلم هل
فيها ماء ام لا ومن حديثه م انه شيع جيشا يغزيه فقال اعزبوا
عن ذكر النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك
يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعزب
عنه والعاذب والعزوب الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه م
كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين
يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال
قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا

حديثه

حديثه م كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله م فلم يكن
احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول
الله م بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون ما كانوا
يخافونه بمكانه وقوله م اذا احمر البأس كناية عن اشتداد
الأمر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار
التى تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوى ذلك قول
النبى م وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهى حرب هوازن
الآن حمى الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه م ما استحر من
جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل
ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب وقال م لما بلغه اغارة اصحاب
معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه

[illegible]

الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال ع والله ما تكفوننى
انفسكم فكيف تكفوننى انفسكم فكيف تكفوننى غيركم ان كانت
الرعايا قبلى لتشكو حيف رعاتها فاننى اليوم لاشكو حيف رعيتى
كاننى المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول
فى كلام طويل قد ذكرنا مختاره فى جملة الخطب تقدم اليه رجلان
من اصحابه فقال احدهما انى لا املك الا نفسى واخى فمرنا بامرك
يا امير المؤمنين ننفذ له فقال ع واين تقعان مما اريد وقيل ان
الحرث بن حوط اتاه ع فقال اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا على
ضلالة فقال ع يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر
فقال ع ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

وقال

وقال ع صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم
بموضعه وقال ع احسنوا فى عقب غيركم تحفظوا فى عقبكم و
قال ع ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ
كان داء وسأله ع رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد
فائتنى حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتى حفظها
عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا
وقد ذكرنا ما اجابه ع فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله
الايمان على اربع شعب وقال ع يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذى
لم ياتك على يومك الذى قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يات الله
فيه برزقك وقال ع احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وقال ع الناس فى الدنيا عاملان عامل
فى الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلف

وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

الفقر ويامنه على نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره وعامل عمل
فى الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمل فاحرز
الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل
الله شيئا فيمنعه ويروى انه ذكر عند عمر بن الخطاب فى ايامه حلى الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان
اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلى فهم عمر بذلك وسأل
عنه امير المؤمنين ع فقال ان القران انزل على النبى ص و
الاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة فى الفرائض
والفئ فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلى الكعبة فيها
يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه
مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا

ويرد

وترك الحلى بحاله وروى انه ع رفع اليه رجلان سرقا من مال الله
احدهما عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال ع اما
هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال ع لو قد استوت قدماى
من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال ع اعلموا علما يقينا
ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد فى ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له
فى الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل به اعظم الناس راحة
فى منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا فى
مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع
له بالبلوى فزد ايها المستمع فى شكرك وقصر من عجلتك وقف

عند منتهى رزقك وقال ع لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا
اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال ع ان الطمع مورد غير
مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما
عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني
تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه وقال ع اللهم اني اعوذ بك
ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني
فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك
وتباعدا من مرضاتك وقال ع لا والذي امسينا منه في غبر
ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال ع قليل
تدوم عليه ارجى خير من كثير مملول منه اذا اضرت النوافل بالفرائض
فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد وقال ليس الروية مع الابصار

فقد

فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم و
بين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم
عذر المتعللين كل معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف وقال ع ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا
له الدهر يوم سوء وقال ع وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم
فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال ع
اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال ع كان لي فيما مضى اخ
في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل
واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد

العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند
برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم
تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال ع
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو
بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال ع على قبر رسول الله ص

ساعة

ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال ع
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
وقال ع وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة
يوم للشمس وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال ع لرجل
راه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال ع ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال ع
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان
يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما

يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال ع رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال ع ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وقال ع الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال ع ما زنى غيور قط وقال ع كفى بالاجل حارسا وقال ع ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال ع مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة وقال ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم وقال ع لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله

سبحانه

سبحانه اوثق منه بما في يده وقال ع لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله ص في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه ع فقال اني انسيت ذلك الامر فقال ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض وقال ع في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ع ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال ع لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك

قصة انس بن مالك

في الخط

اجدر بصباحة الخط وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له ع باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي ع الى تمكن هيبته في القلوب وقال لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال ع لسائل ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل

وقال

وقال ع لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروى انه ع لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال ع اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو ع راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال ع وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال ع لما بلغه

مثل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا
بغيضا ونقصنا حبيبا وقال ع العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن
ادم ستون سنة وقال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال ع اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه وقال ع خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم وقال ع اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال ع في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال ع اذا
وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال ع
من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال ع ما كل مفتون يعاتب
وقال ع تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير

وسئل

وقال ع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ع

وسئل ع عن قول النبي ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال ع انما قال ص ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع
نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال ع من جرى في
عنان امله عثر باجله وقال ع اقيلوا ذوي المروات عثراتهم
فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال ع قرنت الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال ع لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز
الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه
ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال ع من ابطا به
عمله لم يسرع به حسبه وقال ع من كفارات الذنوب العظام
اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال ع يا ابن ادم اذا

وانت تعصيه

رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال ع ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال ع امش
بدائك ما مشى بك وقال ع افضل الزهد اخفاء الزهد وقال ع
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع في كلام
له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل ع عن
الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من
النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب
على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين
فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف

العبرة

وقال ع لا تقطع ما [illegible] القيام مع الصلاة ع

العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها
على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع
الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور
المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله
غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن
كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق

وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا
كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب وقال ع فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال ع كن سمحا ولا تكن مقترا وقال ع اشرف الغنى ترك المنى — مبذرا وكن مقدرا ولا تكن ع
وقال ع من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال ع من اطال الامل اساء العمل وقال ع وقد لقيه عند مسيره
الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
ماهذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال ع
والله

والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح
الدعة معها الامان من النار وقال ع لابنه الحسن ع يا بني احفظ
عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن
الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه
واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال ع لا قربة بالنوافل اذا
اضرت بالفرائض وقال ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان

العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة
الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة
فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان
قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه ع هذا المعنى بلفظ
اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
ومعناهما واحد وقال ع لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل
الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر
فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما
الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله
سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق ع ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما
يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة
فعل الله

فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب
وقال ع في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا
وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال ع لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي ص انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال ع سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال ع قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال ع الظفر

بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقال ع
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال ع
قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه وقال ع عيبك
مستور ما اسعدك جدك وقال ع اولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وقال ع السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان
عن مسألة فحياء وتذمم وقال ع لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل
ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال ع الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال ع الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال ع القناعة مال لا ينفد وقال ع المال
مادة الشهوات وقال ع من حذرك كمن بشرك وقال ع اللسان
سبع ان خلي عنه عقر وقال ع المرأة عقرب حلوة اللسبة
وقال ع الشفيع جناح الطالب وقال ع اهل الدنيا كركب يسار بهم

وهم

وهم نيام وقال ع فقد الاحبة غربة وقال ع فوت الحاجة اهون
من طلبها الى غير اهلها وقال ع لا تستحي من اعطاء القليل فان
الحرمان اقل منه وقال ع العفاف زينة الفقر وقال ع اذا لم
يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال ع لا يرى الجاهل
الا مفرطا او مفرطا وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام وقال ع
الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد
الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال ع من نصب
نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم
وقال ع نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض
وكل متوقع آت وقال ع ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها

باولها وقال ع ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله
على معوية ومسئلته له عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير
واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد ومن كلام له ع للشامي لما ساله اكان مسيره — وخشونة المضجع
الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله

سبحانه

سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم
يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وقال ع خذ الحكمة انى كانت فان
الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج — فتخلج ، فتختلج
فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال ع في مثل ذلك الحكمة
ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال ع قيمة
كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا
توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال ع اوصيكم بخمس
لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا

سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم
شيئا ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد
لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال ع لرجل
افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال ع بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال ع
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال ع راي الشيخ احب
الي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام وقال ع
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام انه صلوات الله عليه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله ص واما الامان الباقي
فالاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال ع اذا اقبلت الدنيا على
قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن
انفسهم وقال ع من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن
كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال ع اوضع العلم
ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال ع ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة وقال ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من

استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه
سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه
والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم
يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال
ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي
الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل

مع

مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ع ان اولى الناس بابراهيم اعلمهم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ع
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد
من عصى الله وان قربت قرابته وقال ع وقد سمع رجلا من
الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في
شك وقال ع اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل
رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وقال ع وقد سمع
رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا
لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال ع وقد مدحه قوم في وجهه
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا

خير مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال ع يأتي على الناس زمان لا يقرب
فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا و
العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وقال ع
وقد رؤي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون و
قال ع ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة
المشرق والمغرب وماش بينهما كلما اقترب من واحد بعد من الآخر

وهما

وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين ع
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك
قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا
نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها
ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة
وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال ع
ان الله تعالى افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن

اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال ع لا يترك الناس
شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال ع رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
وقال ع لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه
وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح
له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله
البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال ع

نحن

نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال ع
لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع
المطامع وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله
بالكوفة عند مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس
اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه
فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد تأول ذلك على معنى آخر ليس
هذا موضع ذكره وقال ع لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة

ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء
الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا
شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال ع اذا استولى
الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم
يظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له ع كيف نجدك
يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم
بصحته ويؤتى من مامنه وقال ع كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال ع هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها

يهوى

يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال
وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح وقال ع شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال ع وقد
تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال ع كان الموت فيها على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى
من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة ومن
الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ص وقال ع غيرة
المراة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال ع لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار
هو الاداء والاداء هو العمل وقال ع عجبت للبخيل يستعجل
الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء و
عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة

وهو

وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار
البقاء وقال ع من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس
لله في نفسه وماله نصيب وقال ع توقوا البرد في اوله وتلقوه
في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق
واخره يورق وقال ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك
وقال ع وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة
يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا
فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما
الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا
فما خبر ما عندكم ثم التفت ع الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم
في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال ع وقد سمع

المخدوع بأباطيلها   المغتر بالدنيا

رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها انت
المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك
ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم
عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك
ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك و
بمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله و
متجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت

تبتغي

بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم
الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال ع
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال ع الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله
سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال

سبحانه في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال عز وجل في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال سبحانه في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما وقال ع الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعل وقال ع استنزلوا الرزق بالصدقة
قال من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال ع تنزل المعونة على قدر
المؤنة وقال ع ما عال امرؤ اقتصد وقال ع قلة العيال احد
اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال ع
ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبته حبط اجره وقال ع كم من صائم ليس له من صيامه

الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم
الاكياس وافطارهم وقال ع سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلام له
لكميل بن زياد النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد اخذ بيدي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاخرجني الى الجبان فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع
كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع
المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان

به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد
وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما
واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا
ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا

مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه
وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون و
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم
انصرف اذا شئت يا كميل وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي و

مواعظ بليغة

يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم
ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل
ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم

مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من
معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه
فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر
وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام
لكل مقبل ادبار وما ادبر كأن لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور
الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم
كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم

الرضا به وقال ع ما اختلف الدعوتان الا كانت احديهما
ضلالة وقال ع ما شككت في الحق مذ اريته وقال ع ما
كذبت كذبة ولا كذبت وما ضللت ولا اضل بي وقال ع للظالم
البادي غدا بكفه عضة وقال ع الرحيل وشيك وقال ع
من ابدى صفحته للحق هلك وقال ع استعصموا بالذمم
في اوتادها عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال ع
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال ع عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال ع من
وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن
وقال ع من ملك استاثر وقال ع من استبد برايه هلك ومن
شاور الرجال شاركها في عقولها وقال ع من كتم سره كانت
الخيرة بيده وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع من قضى حق من

اعتصموا

لا يقضي

لا يقضي حقه فقد عبده وقال ع لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقال ع لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من
اخذ ما ليس له وقال ع الاعجاب يمنع من الازدياد وقال ع
الامر قريب والاصطحاب قليل وقال ع قد اضاء الصبح لذي
عينين وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع
كم من اكلة تمنع اكلات وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع
من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء وقال ع من احد
سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل وقال ع
اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه
وقال ع الة الرياسة سعة الصدر وقال ع ازجر المسيء بثواب المحسن
وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال ع
اللجاجة تسل الراي وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع ثمرة التفريط

الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع من لم ينجه الصبر
اهلكه الجزع وقال ع واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون
بالصحابة والقرابة وروي له شعر قريب في هذا المعنى فان كنت
بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال
العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق
اخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين
نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا
الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال ع يا ابن ادم ما كسبت

فوق

[illegible]

فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال ع ان للقلوب
شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان
القلب اذا اكره عمي وكان ع يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت
احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر
عليه فيقال لي لو غفرت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة
هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر اخر انه ع قال هذا ما كنتم
تتنافسون فيه بالامس وقال ع لم يذهب من مالك
ما وعظك وقال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله
كلمة حق يراد بها باطل وقال ع في صفة الغوغاء هم الذين
اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال ع هم
الذين اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا
مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال ع يرجع اصحاب

قال ع القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة ع

المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع وقد اتي بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة
وقال ع ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال ع وقد
قال طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال
لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز
والاود وقال ع ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان
اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان
اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع لا يزهدنك في
المعروف من لا يشكر لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر

والله

والله يحب المحسنين وقال ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع وقال ع اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس انصاره على الجاهل وقال ع ان لم تكن حليما فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال ع
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال ع
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في مهل
وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر
ومغبة المرجع وقال ع الجود حارس الاعراض والحلم فدام

السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك ممن غدر و
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال ع عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وقال ع اغض على القذى والا لم
ترض ابدا وقال ع من لان عوده كثفت اغصانه وقال ع الخلاف
يهدم الراي وقال ع من نال استطال وقال ع في تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال ع حسد الصديق من سقم المودة وقال ع
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ع ليس من
العدل القضاء على الثقة بالظن وقال ع بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وقال ع من اشرف افعال الكريم غفلته

عما

عما يعلم وقال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال ع
بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال
المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم
عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال ع العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الاجساد وقال ع الطامع في وثاق الذل وقال ع وقد
سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان وقال ع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء
الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما اصبح
يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه
ومن قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات
الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه

وحرص لا يتركه واملٌ لا يدركه وقال ع كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسُئل ع عن قول الله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال ع شاركوا الذي قد اقبل
عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ وقال ع
في قول الله تعالى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ العدل
الانصاف والاحسان التفضل وقال ع من يعطِ باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في
سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه
عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارة من النعمتين ففرق ع
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة
اذ كانت نعمه تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها

نَنزِع

تنزع وقال ع لابنه الحسن ع لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال ع خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة
مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له ع صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه
وقيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له
اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال ع والله لدنياكم هذه اهون
في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ع ان قوما عبدوا
الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة

الاحرار وقال ع المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال ع
من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
وقال ع الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
عن النبي ص ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما
من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال ع يوم المظلوم على
الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال ع اتق الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال ع
اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال ع ان لله تبارك وتعالى في كل
نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال
نعمته وقال ع اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال ع الكرم اعطف من الرحم
وقال ع من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال ع افضل الاعمال

ما اكرهت

ما اكرهت نفسك عليه وقال ع عرفت الله بفسخ العزائم و
حل العقود وقال ع ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر
مغلوب وقال ع ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم
عن ذلك وقال ع الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به
وقال ع اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال ع ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة وقال ع السلطان وزعة الله في ارضه وقال ع في صفة
المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من
الصلد وهو اذل من العبد وقال ع لو راى العبد الاجل و

[illegible]

لابغض الامل وغروره وقال ع لكل امرئ في ماله شريكان
الوارث والحوادث وقال ع الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال ع العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع وقال ع صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها
وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال ع يوم
العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال ع الاقاويل
محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت
ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا
والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكأه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه
وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق

ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم
على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال ع من العصمة تعذر المعاصي وقال ع ماء وجهك جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال ع الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال ع
اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال ع من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن
اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه
كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها

لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال ع للظالم من الرجال ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة وقال ع عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال لبعض اصحابه لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما
همك وشغلك باعداء الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وهنا بحضرته ع رجل رجلا بغلام ولد له فقال
ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل
من عماله

من عماله بناء فخما فقال ع اطلعت الورق رؤوسها ان البناء يصف
لك الغنى وقيل له ع لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين
كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعزى ع قوما
عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال ع ايها الناس ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه
في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال ع
يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه
منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم
تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال ع لا تظنن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا

استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك صح

وقال ع اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة
الصلوة على النبي ص ثم اسأل حاجتك فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال ع من
ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال ع من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والاناة بعد الفرصة وقال ع لا تسأل عما لم يكن
ففي الذي قد كان لك شغل وقال ع الفكر مرآة صافية
والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك وقال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع يا ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين على
من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها

ومن

ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ
بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه
وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت
والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
وقال ع ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته
والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته وروي انه ع قلّما اعتدل به المنبر الا قال
امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له

بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر
من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال ع لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح
النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب
والبخل جامع لمساوي العيوب وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا
ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج

الناس

الناس اليه فمن قام بما يجب لله فيها عرّض نعمته لدوامها
ومن ضيّع ما يجب لله فيها عرّض نعمته لزوالها وروى ابن
جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضّ
الناس به على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل
الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر
وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا
وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على
الطريق ونوّر في قلبه اليقين وقد قال في كلام له يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل

فمن قام لله فيها بما يجب عرضها
للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها بما يجب عرضها للزوال
والفناء ع د

لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك
فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك
لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما
اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك
كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة انه قال سمعت امير
المؤمنين ع يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب ثم بالسنتكم
فجعل اعلاه اسفله وقال ع ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف

وبي

وبي وقال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تأيسن لشر هذه تيأسن
الامة من روح الله لقوله سبحانه وتعالى انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون قال ع البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء قال ع الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة
من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر
لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا
انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة

في اول هذا الكتاب وقال ع رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال ع الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال ع
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض
على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال ع
احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون الى الدنيا مع ما
تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار له عجز
وقال ع من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا

ينال

ينال ما عنده الا بتركها وقال ع من طلب شيئا ناله او بعضه
وقال ع ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل
نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية و
قال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم
سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن تقوى القلب وقال ع للمؤمن ثلاث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي
بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان
يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد
او لذة في غير محرم وقال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال ع تكلموا تعرفوا

فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع خذ من الدنيا ما اتاك
وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال ع
رب قول انفذ من صول وقال ع كل مقتصر عليه كاف وقال ع
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان
لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال ع مقاربة الناس
في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال ع من اومأ الى متفاوت
خذلته الحيل وقال ع وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا
قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا
فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال ع لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه
يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ من

الدين

الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء
للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله تعالى وقال ع ما استودع الله امرءا
عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال ع من صارع الحق
صرعه وقال ع القلب مصحف البصر وقال ع التقى رئيس الاخلاق
وقال ع لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال ع كفاك ادبا لنفسك اجتناب
ما تكرهه من غيرك وقال ع من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفي خبر اخر انه ع قال للاشعث بن قيس معزيا ان
صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال ع في صفة
الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا

قال رسول الله ع التكبر مع متكبر صدقة

لا وليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال ع لابنه الحسن ع يا بني
لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل
عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد
هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على
وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد كان
له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد
رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به
او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال ع لقائل قال بحضرته

استغفر الله

استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى املس ليس
عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على
السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشا
بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله و
قال ع الحلم عشيرة وقال ع مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروي انه عليه كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة

معنى الاستغفار

فرمقها القوم بابصارهم فقال ع ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال ع رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال ع كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك وقال ع افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال ع من اصلح سريرته اصلح الله له علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك

مجلك

وقال ع

مجلك وقاتل هواك بعقلك ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال ع لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذا افتقر وقال ع من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال ع في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال ع ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الاول النار وقال ع ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج

من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال ع الرزق رزقان رزق طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال ع ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال ع اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال ع اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله ص ومما

يقوي

يقوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا صلوات الله عليه قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء فيغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل ع ايما افضل العدل او الجود فقال ع العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال ع الولايات مضامير الرجال وقال ع

وقال ع اولى الناس بالكرم من عرفت فيه الكرام

ما انفض النوم لعزائم اليوم وقال ع ليس بلد احق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال ع وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا او كان حجرا لكان صلدا ع لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر الفند هو المنفرد من الجبال وقال ع قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال ع اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال ع لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال صلوات الله عليه ذلك احمد سبلها وقال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال ع ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وقال ع زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال ع ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره

جيفة

وقال ع من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال ع الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل ع عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس وقال ع الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال ع علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال ع يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال ع الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال ع الغيبة جهد العاجز وقال ع رب مفتون بحسن القول فيه من ههنا زيادة من نسخة

منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع

كتبت في عهد المصنف قال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ع ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود ههنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال ع في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال ع العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي ص وقد رواه قوم لامير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد في الكتاب

في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال ع في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال ع يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقال ع يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال وسئل ع عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال ع انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات

محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله ع هلك في رجلان

الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة وقيل له ع لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال ع
الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يعني برسول الله ص وقال ع لبعض
مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد
طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا اول ما ينبت
من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير
من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل وقال ع منهومان لا
يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع يأتي على الناس زمان
لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم
يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر

اهل

اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من
شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه
فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها
حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال ع من
اتجر بغير علم ارتطم في الربا وقال ع لزياد بن ابيه وقد استخلفه
لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما
نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف و
الحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف
وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ع ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وقال ع شر الاخوان من تكلف له وقال ع اذا احتشم المؤمن
اخاه فقد فارقه وقال السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء

الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين ع حامدين لله
سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه و
تقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على
تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض
ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا وقد وقع الفراغ منه بحمد الله وحسن توفيقه في ثامن
شهر رمضان المبارك سنة خمسين وستمائة والحمد لله و
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب يحيى بن [illegible]

عن سلطان المحققين نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن
الطوسي رحمه الله معنعنة عن كميل بن زياد النخعي انه سأل عن امير

المؤمنين

المؤمنين علي ع فقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة
قال اولست صاحب سرك يا امير المؤمنين قال ع بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح
مني قال او مثلك يخيب سائلا فقال ع الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة قال زدني فيه بيانا يا امير المؤمنين قال ع محو الموهوم مع صحو المعلوم
قال زدني فيه بيانا قال ع هتك الستر لغلبة السر قال زدني فيه بيانا قال ع جذب
الاحدية لصفة التوحيد قال زدني فيه بيانا قال ع نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني فيه بيانا قال ع اطف
السراج فقد طلع الصبح قال الشارح الحقيقة ههنا هو الشيء الثابت
الواجب بذاته الذي لا يمكن تغيره باعتبار ما ولما كان كميل من اصحاب
القلوب طالبا لمقام الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات الاحدية اقتضى
حالة السؤال عن الحقيقة فاجابه بما يدل على انها مقام عال بعيد
عن مقام صاحب القلب لا يترقى اليه الا صاحب الاستعداد الكامل منهم بتأييد

التوفيق والهداية وتسابق العناية بطريق مخصص بهم وسير يليق بحالهم

ورياضة خاصة قلبية لا نفسية وهو قوله ثم ما لك تحقيق يعني ابن انت من

ذلك المقام حال كونك في مقام القلب وقانع وجودك وهذا انشو يق منه

وتحريض له على السير فقال اولست صاحب سر امير المؤمنين اي الم اكن مستعدا

لذلك المقام مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي لا يمكن ظهوره على المشاعر

النفسانية القوة الفكرية فلا يطلع عليه الا من يرقى عن مقام النفس ووقف

على القلب الواصل الى مقام كرو الروح الى المقام الوحدة لشدة لطافة

ونورانيته وغاية تجرده وبعده عن مقام النفس والقوى وحينئذ لا يطلع على ذلك

الا من ملك الجهة ولا ينفس في السر الا وجهه المنور الذي يلي الروح الا وجهه

الذي يلي النفس ولهذا يطلق عليه اسم السر مجازا والمراد ههنا هو معنى الاول فاخبر

عن استعداده بترقيه عن مقام النفس بل بالاطلاع على سره وهو قوله بلى ولكن

يترشح عليك ما يطفح مني تصديقا له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل

اليه

لانه في مقام القلب ... الكمال الا بكمال ... وان كمال ...

من صاحب القلب ... وهذا الكمال والتمكين ... ومقام الفناء حقيقة ...

على السعداء التكميل والاستقامة والتمكين مقام الفناء لا ... ومقام ... ولد الوقت

انه في مقام القلب بلا مستقيما بل بوصل العبد الى مقام ... في الولاية ... الفناء

في مقام القلب ... مقام الاستقامة ... احدية لم يكن ... مكان ... مقام البقاء بعد

الفناء في عين الجمع ... عين الجمع ... كما وصفه النبي ... بانه ... في ذات

كمل في مقام الولاية مستغرقا في عين الجمع ... احدي ... والبقاء

موجودا بالوجود الموهوب الحقاني مليا بالنور الاحدي ... يترشح على السعداء ... الذي هو

الله تعالى يطفح منه ذلك النور عند قيامه بحق العبودية ... وبين سر ... كميل ... هذا

بين سره الذي هو النور الاحدي الذاتي وهو نور الوجد ... والطالعة ...

نور تجليات الصفات في مقام القلب والسر وهو نور المكاشفة ... وقول كميل

فيتركيل هو من اوائل اسراره وطوالعها الا من حقائقها وعلانيتها ... عنه بوجه

او مثال يحيب ... لا معنا ... ان المسائل حقا اذ لو لم يشعر بالسؤال ... ولهذا قيل

او الطالب ... لو لم يشعر ... لم يكن ... الله ليعطيه ...

اهل ... وقال بعض العرفاء ما لم يكن الله ... وانا من كل

الطلب والوجدان توامان ... وقوله ... استجب لكم وقوله ... واتاكم من كل

داعيه ويصيبه فقوله تعالى ادعوني ... الاستعداد

ما سالتموه والكامل المكمل الطالع على مقتضيات الاستعداد

يجب عليه التكميل على حسب اقتضاء الاستعداد فلا يجب ... قطعا

فهذا فقوله ... الجلال ... بقيت النار ...

اجابته بقوله كشف سبحات ... على حسب تجليات الصفات

المشقة ... كشف سبحات ... على ... تجليات ... الجلال ... موروثه ... الوجه ...

من غير اشارة وهو جواب على ... صاحب القلب ... الصفات ... كما ان الجمال ... نور الوجه ... والنوار

اذ السائل كان صاحب القلب ... الصفات ... مع جميع ... الجلال ... كما ان انوار تجليات ...

والجلال هو احتجاب الوجه ... هو الذات الموجودة ... سبحات الجلال ... وعقليه ... او ... الصفات

من بدونها الحجاب ... حجب الوجه ... بلا اشارة ... الوجه ... بكشف ... حجب الصفات

والنور تجليات الصفات ... من غير اشارة ... طلوع الوجه ... كما قال تعالى كل من عليها

تنحى سبحات الجمال بقوله ... الحقيقة ... الاشارة الى الغير ... كما قال ... كل شيء هالك الا وجهه

تثمر بالتنبيه عبارة عن فنائها محض ... فلا ينبغي ... الاشارة ... كل شيء هالك الا وجهه

عند ... سبحات ... وما سواه فلا ينبغي ... وقال تعالى ... كشفها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ... سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها

ومصداق ذلك قول النبي ... ان الله تعالى سبعين ... الى مقام الفناء والبرزخ

لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فهذا ... بكشف بذلك الوقوف

من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكشف ... مع كون صاحبه في مقام

قوة استعداده وعلمه بان ذلك الكشف قد يكون ... الذات الاحدية لا تخلو

التلوين ولا بد على مقام الوصل الا بالالتزام فان الذات ... محو الموهوم مع صحو

عن الصفات التي تلزمها دائما فاستزاد البيان فقال ... صاحبه وجود

المعلوم فاشارة بالاول الى ان التلوين انما يكون بحسب ... الحقيقة ... الانقسام وهو

غيره بالتوهم وليس وجود الغير في الحقيقة ... قوة الوهم

استقر ورسخ باستيلاء ... وسلطان الشيطان

على القلب

على ... من ... الموهوم

القلب ... ذلك الوجود ... خفيا

خلصه ... ذلك ... الا ... الباقي ... الدلالة ... تكثر الصفات

عبادة ... ذلك ... الباقي ... الامام ... واعتبار العقل والخاص

الذي ليس الا ... وهذا قال بعض العرفاء ... الى ان ... الامام ... القوة العقلية ... العالي ... الى

يحتاج الى الفناء ... وهذا ... الثاني الى ... القوة ... بالطريق ... الاخص

الاول والثاني فان ... انما يكون ... الواحدية ... عن العشق ... محجوبون ... الحق

الاول والثاني ... الحضرة ... عن ... محجوبون

الالتزامية ههنا ... الحضرة ... ولم يرتق ... عن ... العشق ... جعفر

وامتناع عن ... عن الذات ... عقله ... الاخص كما قال الامام

عن حجب الصفات الى ... الحقيقة ... بالحق ... العاملين عنه

الاحدية فلا ينكشف ... الحق ... الكثرة ... الذي اشار

معلوم ... صفات ... الاعتبارات ... مقام الاخلاص الذي

الصادق ... عن كل ... الاعتبارات ... صاحبه ... عنه ... حقا

بنور العشق ... عنه ... علمه ... اعتبارات ... وهو

بقوله ... وكمال الاخلاص ... الصفات عنه ... العقل ... وطرادها

وتوحيده شهود ... وكمال الاخلاص نفي الصفات ... سلطان الوهم ... سلطان العشق

عن طريق الحق عن ... ذلك لا يكون الا ... فاشكل ذلك عليه

وذلك لا يكون ... بالمثالات ... التي ... في وجوده

فطالب ... الوضع ... العقل ... ادراكه ... الخلق

فقد ... العقل ... والقلب

ان يخفيه ما احتجب وانار العقل الشمس الحقيقية اذا حققه
فلست صار غامضا محجوبا على العقل بنور القمر ذلك الحجب جرت
باعلاء وغلب وظهر سلطانه كما يخفى نور القمر وكان بقوة الحب لا العقل يكس
اقوى وغلب العقل نورا كما حكوا وما السر في قضية العقل والشرع حال السالك الا العقل
وانطمس نور العقل وانهتك سر العقل وهو على حسب استعداده وكمال حاله
وصار تعقلوا وافكاروا الحجاب مقام السكر ولم يسكر القوة قوله ارني انظر اليك
المغلوب بكمال الحجاب ذلك مقام غيره ولم عند قوله فلا من غلبة
فحدس السائل ان ذلك السكر مع حال موسى وما طغى فلا فانقل الشراب
بعض السالكين على الاسكر كما كان حال موسى ما زاغ البصر كاس فما نقص التوحيد
بسكر غيره وما قبل منه كثير قوله تعالى بعد الصفة
الحال بمحة عند قوله شرب الحب كاسا بعد التجديد التي لا
بالنسبة الى الحال فقال احدهم استعداده فقال تجدد الاحاطة في
التحصول الحقيقة قوة استعداد في الحضرة الاعتبار به
ومادونه فاستتر قوة جذب الذات في الحضرة بالكثرة التوهم وهو العين
اي النهاية في قوة غلبة التوحيد الشعر وذلك التوهم الشرب
اعتبار الكثرة اصل الصفة الاسماء والصفات فلا يجمع مع هذا الحد والفناء
الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء خاصة مقام الوحدة
الكافوري الذي هو مشرب المقربين كل عارف بان الآن صاحبه
الحقائق الغيرية عين لما كان مقام الولاية ليس كل الاسماء الى الجمع
في الذات وان كان للهداية والتكميل ما لم يرجع من الوحدة الى الكثرة
والتفصيل ومن لم يصل الى

مقام

مقام يصل الى مقام قوله ان
التحقق والتفصيل التي ترقى البيان الحجب ومن انار
السكر ولم الامور فيها النبي وانتشر الى كل النفوس الشرق ومن كان كلها
الاستفادة كالشمس واستضح فابلج نوره الوجود ومقاماتها
فكان واستيعاب من صبح الاول الذي تمسناه نور الوجود ان
فقال نور ومشرق الذات الاحدي الذي هو اعيان الغيب ان اثار
اثار واي على ظاهر صفات الحق وذاته التوحيد فيها النور الكثرة
الازل اللائح على ظاهر تعالى في مقام التوحيد في صورة الكمال فكان
التوحيد اي صور اسماء الله وشهود الوحدة وعند ذلك غلب على
بغير ظهور الذات في ظاهر الصفات في عين الجمع وعند الفقه التسالح فقد
في عين التفصيل ووجود التفاصيل فاستتر والبيان فقال العقل الذي هو النسبة
والشوق عنان تماسكه والجد العقل والطفل نور الحق واوقات التي
وجد البيان العلى وازل الشمس فقد طلع عليا نشأت نور الاشواق و
الفناء على البيان بالنسبة الى الشمس المغرب الشمس عن
نور الحق كالتدرج بالنسبة الى الكل نور الصبح احتاج فان الاول
هو بالنسبة للكشف عند الابلاج لا احتاج الى السراج في ابواب ١٢٢
تعبيد في

روى جرير الطبري باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما قدم اولاد يعقوب على يوسف الغلاوة دعا
الله فسألهم عنه فقالوا اكله الذئب ...
...
من ارض مصر ... فقال الذئب ...
...
جمل ... ذلك ... ابن ابي ...
... فقال يعقوب ...
... فقال ...
زودوه فقال الذئب والله ما زودت
زادا فقال ... قال ...
... والارزاق ومولاي ...
... آدم ...
...
...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده المسلمين اصطفى هذه الخطبة
المعروفة بالعجائب ذات البيان من الفصل السادس عشر من كتاب
الجفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السموات وفاطرها وساطح
المدحيات ووازنها وموطد الجبال وثاغرها ومفجر العيون وباقرها
ومرسل الرياح وزاجرها وناهي العواصف وآمرها ومزين السماء
وزاهرها ومدبر الافلاك ومسيرها ومقسم المنازل ومقدرها
ومنشئ السحب ومسخرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث
الاجسام ومقررها وبارئ النسم ومصورها ومكور الدهور
ومكررها ومورد الامور ومصدرها وضامن الارزاق ومكثرها
ومحيي الاموات وناشرها احمده على آلائه وادامها واشكره على

نعمائه

نعمائه وتواترها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تؤدي الى الاسلام ذاكرها وتؤمن من العذاب ذاخرها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله
الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها ارسله الى امة قد شغر
بعبادة الاوثان شاغرها واغلظ بضلالة دعوة الصلبان ماهرها
وتقحم لجج غي الجهالة ماهرها وفجر بعمل الشبهات فاجرها
دان بعبادة الخسران متجر تاجرها وهدم عن لسان الشيطان
بقبول العصيان نعم طابوها لم يتم اكام الآجام بزخرف الشقاشق
ماكرها فابلغ في النصيحة واوفرها واغاض لجج بحار الضلالة
دغامرها وانار منار اعلام الهداية داثرها ومحى معجز القرآن
دعوة الشيطان وماكرها وادغم ما غاظ غواة العرب وكافرها
حتى اصبحت دعوته ينطق بالحق ناطقها وشريعته المطهرة الى

العباد تفجر ناجرها صلى الله عليه وسلم دوحة العليا وطيب
عناصرها ايها الناس سار المثل وحقق العمل وكثر الوجل واقترب
الاجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحققت الحقائق ولحق
اللاحق وثقلت الظهور وتفاقمت الامور وحجب المستور وحجم
المغرور وارغم المالك ومنعت المسالك وسلك الحالك وهلك
الهالك وعمت الفتوة واكدت الحسرة وتعبت العبرات وكثرت الغمرات
وقصر الاملاق وتاودت الاود ودهش العدد واوجس القيد وهجس
الوسواس ودهت الفواحش وعبط العاطس وخذل
الناس وفجت الامواج وحققت الفجاج وغلب اللجاج واطرح
المنهاج واشتد الغرام والحق الاوام ودلف القيام وازدلف
الخصام واختلف العرب واشتد الطلب وصعب الوصب ونكص
الهرب وطلبت الديون وبكت العيون وغضب المغبون واربحت

المنون

المنون وشاط الشاطط وشط الشاط وهاط الهياط وماط الفساد
وعجز المطلع ولظت الدفاع واظلم الشعاع وصمت الاسماع وذهب
العفاف وعت الخلاف وثبج الانصاف وامتزج النفاق واستحوذ
الشيطان وعظم العصيان وهلك الخصيان وحكم النسوان وفدحت
الحوادث ونفث النافث وعبث العابث وهجم الوابث وهدت الاحزان
ومحت الاركان واعطل الاذان وناق الاعيان واختلفت الاهواء
واعتصمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وقرض القارض
ولحظ اللاحظ ولظ اللاظ وعظ العاض وتلاحق الشداد
وبولة الزهاد وعجت الفلاة وبحت لغلاة وبست الغلاة و
جمجع الولاة وناصل المباذخ واهدب المناسخ ونجم الناسخ
ونفخ النافخ وزلزلت الارض وانحلى النقض وكثر المحض وصبصب
الفرض وكبت الامانة وبدت الخيانة واجلبت الصيادة وعز الذهاب

وآلحد الفيض وازاغ الفيض ولزم النهيض وكلب المحيض وقام
الادهيا وفقد الاوليا ولجت الاغنيا ونالت الاشقيا ومادت
الجبال واشكل الاشكال وتتعنع الكوبال ومنع الكهال وتشعشع
الوبال وساهم النصيح وامعن الفصيح وقهقر الجريح واحوا النظم
الفصيح وكفكف البريع وصدح البلوع وتضيق المربوع وتكثل
الولوع وتقدقد المترعون وتدند المجهول وازنز المازوا
وتكت المستور وصل العوس وكسكس المهوس وتافس الفاو
واجلب الناموس ودرعرع الشفيق وهجرم الانيق وعجن الطرق
وتوزر الفريق وراح الواحد وماد المائد فعاد العائد وزاد الزائد
وجر الجدد وكد الكد وضل الضليل وتال النيل وعلعل
العليل وفضيل الفضيل وشتت الشتات وصرح البنات وتمت الشمات
واخرت الدبات وكد الهرم وفضر الوضم وسيب الوضم وسد

الندم

الندم واب الذاهب واذاب الذائب ونجم الثاقب وصب الوا
وانزوى القربان واحمد الدبران وسدس السرطان وربع الزبرقان
وثلث الحمل وساهم زحل وافل العفار ونصف الحفار
ومنع الوعار وفنت الاقدار وكملت الفطرة وسدست المجرة
الكثرة وظهرت الغمرة وطهر الاقاطر نجم اللابس وفهم الكنا
ويقدمهم القابس فيكدح الجزاير وتفتحق العشاير وتملكوا
الجزاير فخذ لوا كيتان وتحزبوا خراسان وتفرقوا الجلسا فيهدمون
الحصون ويمرقوا الصعون وتقطعوا القصون ويفرحوا الحصون
ونصعوا الفراق ويحصوا الشقاق ويرفسوا النفاق بلع براق
فاه ثم اه اه لتعريض الاتولج وحدبور الشفاج فقال سليمان
رضي الله عنه ثم ان مولاي علي ابن ابي طالب عليه السلام الفت
يمينا وشمالا ثم تنفس تنفس الصعدا وناده انينا وتاسف حزينا

وتمكل دقا وتوجد اسفا وتنفس خشوعا وتعز خضوعا فقام
اليه سويد بن نوفل الهلالي لعنه الله وكان من الفيف الخوارج
فقال يا امير المؤمنين انت حاضر ما ذكرت وعالم تاويل ما اخبرت
فالتفت اليه ورمقه بعين الغضب فصاحكان السما انفطرت
والارض من تحتنا قد زلزلت ثم قال ثكلتك الثواكل ونزلت
بك النوازل يا ابن الخبائث الخابث والمكذب بعقدك الفتل ولا
ح بك الحبل اما والله ما امنت برسول الله ولن تؤمن بوصيه
بل تتندم عن الدخول ستقصر بك الطول ويغلبك القول
فلتعقوا كمال العقول تاويل ما اقول انا اية الله انا حقيقة الاسما
انا دليل السموات انا انيس المسبحات انا خليل جبريل انا صفي ميكائيل
انا قائد الاملاك انا سند الافلاك انا صادق الوعد انا شاهد
العهد انا منير الصراخ انا حفيظ الالواح انا صلة الديجور انا بقية

المعمور

المعمور انا رمز القواصف انا مفتاح العواصف انا مزن الكرامة
انا اصل الامانة انا شهاب الزوابر انا موثق المواثق انا كيوان المكان
انا لسان الامتحان انا شهاب الاحراق انا موثق الميثاق انا عاصم
الشواهد انا عتيد المراقد انا شعلع الصاعس انا جون الشوامس
انا فلك الدوائر انا فلك الحج انا السماك المبوا انا مطيب العفو انا
باب الابواب انا ميزان الحسنات انا الخبير عن الذات انا المبرهن بالايات
انا الاول انا الاخر في المتقين انا الباطن في الاسرار انا الظاهر على
الكفار انا البرق اللموع انا السقف المرفوع انا قمر السرطان انا
شعاع الزبرقان انا اسد الفترة انا سعد الزهرة انا مشتري الكواكب
انا زحل الثواقب انا عين الشرطين انا ميزان البطين انا حمل الا
كليل انا عطارد التفضيل انا قوس الغزال انا فرقد السماك انا مريخ
القران انا عيوق الميزان انا حديث الاشراق انا جناح البراق انا جامع

الايات انا سر برة الخفيات انا خلاصة الزمان انا عروة الجد وطن
انا خيرة النيرين انا محط القصاص انا جوهرة الاخلاص انا عذبة
الانقاد انا الدنة الفاد انا عفيف الصوبة انا محكي البرية انا مفيض
القرات انا معرب التوراة انا مطيات الفلان انا غياث الملان انا سين
الصحف انا قاب الكشف انا ضيرة الشكور انا مفصح الدبور انا فو
التاويل انا مفسر الانجيل انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا ثان الجد
انا صراط الحمد انا مجد الثمرة انا صاحب البعرة انا مثقل الميزان
انا صفوة العمران انا علم الاعلام انا حمله الانعام انا غاصل الكفا
انا بيان الدنا انا صاحب الايلاف انا رجال الاعراف انا محجة الانفال
انا صاحب القال انا موبد الكرام انا نوبة النعم انا صاد الليم انا سر نون
انا محكم الرعد انا سفارة الجد انا علانية المعبود انا مستنطق هود
انا غلة العليل انا ابا بني اسرائيل انا خاطب اهل الكهف انا محو

الصف

الصف انا الطريق الاقوم انا موضح مريم انا السورة بمن قراها انا تذكرة
اولي طه انا ولي الاوليا انا الظاهر مع الانبيا انا صاحب الحج انا عصمة
الحج انا موصف النون انا نور المبين انا مكرم القران انا ال الرحمن
انا محكم الطواسين انا امام يس انا حا الحواميم انا ميم الم انا ساق
الزمر انا اية القمر انا ذات المرصاد انا رحمة ص انا صاحب النجم انا مر
الرحم انا جانب الطور انا عبد ق انا واضع الاحقاف انا موبد الصافات
انا شاهد الامهات انا رحمة فاطر النافعة انا ملكي سبا والواقعة
انا امام الاحزاب انا مكنون الحجاب انا ابن القسم انا كهيعص الامر
انا باب الحجرات انا حافظ المفصلات انا وعد الوعيد انا امثال الحديد
انا فوق الافاق انا علامة الطلاق انا رب القلم انا مصباح الظلم
انا سوال الحق انا الممدح بهل اتى انا اللوا العظيم انا الصراط انا الوما
الاطول انا محكم المفصل انا علة بنت الفطر انا مون السير انا جامع

يوشع انا تمير الحراد انا سوال الطلا انا دبر صالح الفرش انا طهر الفرس
انا نائل الانس انا شديد القوى انا حامل اللوا انا امام الخضر انا ساقي
الكوثر انا قسيم الجنان انا شاطر النيران انا يعسوب الدين انا صالح
المؤمنين انا امام المتقين انا فارس المختار انا طهر الاطهار انا
مبيد الكفرة انا ابو الائمة البررة انا قالع الباب انا العبد الاواب
انا صاحب اليقين انا صاحب بدر وحنين انا صاحب الاي انا قاط
الاموات انا مكلم الثعبان انا حاطم الاديان انا الليث الرجام انا ...
الهوام انا رحيب البلع انا وقر الاسماع انا مهلك الجناح انا مفرق
الاحزاب انا الجوهرة الثمينة انا المدينة انا وارث العلوم انا هيولي
النجوم انا النقطة والخط انا باب حطة انا اول المصدقين انا صالح
المؤمنين انا عقاب الكفور انا مشكاة النور انا مفرج الكرب انا صاحب
المعجزات انا امام المحشر انا ساقي الكوثر انا غياث الضلال انا سريع القتال

الايات انا مولف الشتات انا حافظ القران انا تبيان البيان انا
شقيق الرسول انا سيف الله المسلول انا عمود الاسلام انا مكسر الاصنام
صنام انا صاحب الاذن انا قاتل الجان انا ساقي العطشان انا نائم الفراش
انا ثبت البراهم انا نافث الاراكمة انا شرح دمغ الجماهرة انا مفرق الكرة
انا ذو المعور انا كبور المعارف انا بطل البهم انا اسد الاسعون انا
حنيف الاهي انا عدن الكرامي انا حديث الربع انا حرجش الاضيع انا
بنزل الجنا انا كالوح الوحش انا مورق العود انا كركس الدسوس انا
شبل المصايب انا ادرس الخطا انا المرد المنود انا عقد الايمان انا
ركز القانف انا برشم الدبش انا بدرة البرج انا سبات الكدح
انا خاتم الاعاجم انا درسا والبراجم انا دو يا الديور انا جاب الفتور
انا صفوة الجليل انا ايليا الانجيل انا القران نعمان انا ابو يا التوراة
انا مون الرضاع انا سر الاسرار انا ضيغم الاخيار انا حيدر الاصلع انا موا

يوشع

انا موضع القضايا انا موضع الوصايا انا حقيقة الاديان انا عيان الا
عيان انا مفيد الناخ انا صالح المصالح انا سور العفاف انا مفارق
الفوارق انا كاشف الرهج انا بعد المدمج انا محلل المشكلات انا مزيل
الشبهات انا مغوض الغوامض انا لحظ اللاحظ انا اوام الغليل انا شفا
العليل انا صلة الاوصال انا امر الصلصال انا بكر العشق انا بسير
الفالق انا معطل القياس انا صاحب الاجناس انا حبل الله المتين انا
دعائم الدين انا ناسخ للدر انا عصمة الورى انا الذخر الاصلية
انا مفصل القضية انا طود الاطواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم
انا ابو بة الحلم انا جنة الخلد انا بيضة البلد انا محل العفاف انا معدن
الانصاف انا الصديق الاكبر انا فخار الافخر انا القادر الاعظم انا
الطريق الاقوم انا زهرة النور انا حكم الامور انا الشاهد المشهود
انا عهد العهود انا بصير البصائر انا ذخيرة الذخائر انا عصام العصمة

انا

انا حكمة الحكم انا صمصام الجهاد انا علية الاسناد انا ذكا الوغى انا مفاتل
ربيعي انا فخر الاقرام انا مذل الشجعان انا فارس الفوارس انا فيس النفا
انا ضيغم الغزوات انا بريد المهمات انا سوال المسائل انا اول الاسباط
انا حواس السراط انا صحيفة المومن انا ذخيرة المهيمن انا مهد
الاحسان انا جدول الحساب انا لو المراكب انا امين المقاوين انا بقية
البسالة انا خليفة الرسالة انا زهوب الشدة انا غم العدو انا صفوة
الصفا انا كهف الوفا انا وارث الوارث انا بقية النافث انا الامام المبين
انا الدرع الحصين انا حافظ الشريعة انا مطنه الوديعة انا بشارة
المستبشر انا الشفيع المشفع في المحشر انا الصادع بالحق انا الصادع
والناطق بالصدق انا معز الملة انا معز الاله انا مبطل الابطال
انا بدل الابدال انا الضارب بذي الفقار انا النقمة على الكفار
انا مجد الفضل انا مصد المحن انا دافع الشفاة انا مبلغ الانبا انا عبد الله

قال فبعد ما صاح سويد بن نوفل الهلالي لعنه الله صيحة عظيمة
وجلت منها القلوب واقشعرت لها الابدان من نازلة نزلت به
فهلك من وقته وساعته لعنه الله فاعقب امير المؤمنين عليه السلام
في كلامه بان قال حمدا مؤيدا وشكرا سرمدا للخالق الاسم وبارى
النسم يكرر ذلك ثلثا وهذا ما رايناه من عجائب امير المؤمنين
عليه السلام ومعجزاته عليه افضل الصلوة والسلم قال فقام واحد
قوابة العلما يقبلون مواطي قدميه ويغلظون بالقسم عليه في
اتمام كلامه الذي انتهى اليه فقال معاشر المؤمنين ابمثلي تستهزي
المستهزءون او على يعترض المعترضون ايليق بعلي ان يتكلم بما لا
يعلم او يدعي ما ليس له بحق هلك المبطلون وبهم الله لو شئت لما
تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسول الله ولا مكذب بوصيه
انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال فقام

الحم

اليه المقداد بن الاسود الكندي رحمة الله فقال اقسمت عليك يا مولى
بالهيكل العاصمي وبنور ابي القاسم الا ما اتممت لنا ما بقي من كلامك
الذي انتهيت بنا اليه قال عليه السلام بعد حمد الجبار والصلوة والسلم على
النبي المختار واستمع للمضمار جرت الاقدار ونعت القلم بعدت الايام واستنفق
الادم وغصب الكظم ويعكر الخالق ويفسق الفاسق ويبين المنافق
وبرق البارق وخفقت الظنون وفتن المغبون وذهب المنون وشجت
الشجون بما ان سيكون الاوان المقادير من القرن العاشر ليحظ
بالزوج علج من بني قنطور باشرارها في اشرارها وكفارها ولي كفار قد
سلبت الرحمة من قلوبهم وكفاهم الاصل الى مطلوبهم فيقتلون
الايمة ويأسرون الائمة ويذبحون الابناء ويستحيون النساء
يطلبون شذاذ بني هاشم ليسا قوامهم في الغنائم ويستضعف
فيهم الاسلام ويحرق نارهم الشام فواها على بعد حصارها

والغرابها بعد عمارها وليستوحا يضا من عمارهم اياما وليالي
بسنانا هم ولا يجدون لهم عصاما من نيرانها جابرة للمارقين
وعجل البلا بقربه فارقين وسنهدم حصون الشام ويطرق بلا
دها الآفات فلم تسلم الا دمشق ونواحيها وتراق الدما باعشارها
وعا اليها ثم يدخلون بعلبك بالامان وتحل البلية بنواحي
لبنان فكم من قتيل بقطر الاغوار واسير في ليل من قرى طوماه
وهنالك مح الاعزال وتصعب الاهوال فاذا لا تطول بهم المدة
حتى قد تخلق من امورهم الجدة فاذا انا هب الاجر ويشتد عليهم القد
الاقطس وهو رابع العلوج والبقر عليهم به المظفر محيد بن هملة
الطمع ويغلبه الهلع فيسوقهم سوق الهجان وينكس شياطينهم
بارض كنعان ويقبل جيوشهم العقعق ويحل بجمعهم العلف
فيتلاهم منهم عقب الثنات من ملك الاعاث الى الفرات فيسبرون

وقصم

بوافقه الثانية اذ الافناحي وهي الفاصلة المهولة فتلا المفاحي
فتعوقهم على الاسلام الكرة فهنا لك تحل بهم الكرة فيقصدوا المعرة
والحصار ويخربوا بعد عودهم الحد بار ثم يصهم الهدى الخالد من البصرة
في شرذمة عن متهم من بني غمرة فيقدمهم الى الشام وهو مدهش
فيابيهم على الخديعة الارعش ثم يصحبه ما بعيش العرمي فما
اسرع ما يسام بعد وبرزبه فيلدم الجري الى العراق ب من ايما
ليل من عليل به او ما فيدركه الهلال لخيا الانبار قبل امره ويقبض
على اهل الشام من فصول سقاه وستنظر العيون الى الغلام
الاسمر المدرعا بحتى يخرج بخنوج الارتياب ويلقب بها كرونيجن
بالعلا ثم يعد الفته الحرب وارسال خيث الطلب مقارنة الدمار
مرتين بحصار الانبار فكاني انا شاهد الارعش وقد دعاه الاخر
فاطالحته الدهر واضلا انها رابا لو عوجود للمخلوق يوافق

ونفثات وعلق علائق نا كبات يشوبها الكذب ويوانيها القذى
فيا بشراه تلك في برهته ومانيه تزهو بزهته فهنالك يوصيه
عطاشه ويقهه لعاشه ويشغله شدته وعانه وذلك عقب
الانقضاء لانه الظواهر اخر القرن العاشر اذا هام بنو قطور الهوام
في المرة الثالثة وجمعهم شهر الصيام فاذا قاتلهم ابو السواس وهو
ابو الفوارس وطرب بما بينهم الحاسو انتقل ملك الهند من بيت
الى بيت وقال البيت فحياته الاليت وقد امرد الله وشملهم
الخرابات البلد ولعبت السيوف في سمرقند وسالت الدما في قاليم
صيصموت واختلفت على الملك الجيوش وصال عليهم بحر الموس
ودب النار الوبجه واشتدت الحرب بني الوغنة ووافق الكمدا صعوبة
والتربت اطراف النوبة وطمس الزايد اللمس واختلف ملك الاندلس
ودهش القرب الداهش واقتتل اهل مراكش ووقعت الوقايع

بالقهقاق

بالقهقاق وقامت الحرب لها على ساق وعصفت بالسفن الرياح
واشرعت بالجزائر الرماح وزمجرت الزخاخ الرومية وهلك ثم
ح القسطنطينية وهدم سواحل الروم البرج وصال على الا
فاطس النرج واشتدت الفتن في خراسان وكان الظفر لاهل
حسان وافترقوا بنو اقطنوى على الاختلاف وال بهم الوجل
الى المضاف وامتحوا في الزحف وانكشف الانام مضمرهم وخسف
بالمدينة في ارض الخطا وخربت نواحي العصبان الوسطى وكثرت
الزلازل بالشجرات وطالبا قالبم الخاذي الشجر واظهر العطلي
الدسابس وتلاحم عليه القتال بارض فارس وتلهب الضرام
الشوق فلحقه كل الحذر من الشفق واضربت بجزايان الزلازل
ونزل بهمدان النوازل وارجفت في احدى الاشهر الحرم فكم
من دم يراق بارض العلايم واسير باق مع الغنام حتى يقال

او زى الفساد فى البلاد وافترست السباع الاساد فيا لله من العالم لم
المامل حتى يضمهم الساحل فهنالك يامر العلج الكنكى ان يخرب
البيت المقدس فاذا اذعن باوامره وسار بعسكره هالتهم الو بان
بادمله وتمثلتهم الشمال بالذلة فهلكوا عن اخرهم هلعا
وتداركوا اسراهم طمعا فيا لله من تلك الايام وتواتر شرح لك
العام وهو المنبوذ بالعام المكفهر وتستعل هوله فى تسعة الاوا نه
ليمنع البرجانبه والبحر راكبه وينكر الاخ لقاه ويعق الولد
اباه وتذم النسا بعولتهن وتحقر النساء الامهات وتخوت بنات الحق
ويتغمس الفقها بالكذب ويميل العلما الى الريب وينكشف الغطا
عن الحجب ويطلع من المغرب وينادى مناد من السما يا ولى الله اى لى
الاحيا فيطهر قائمنا المتغيب بعد تلالى نوره بقدمه الى روح
الامين ويليه الكتاب المبين من مواريث الانبيا وبين يديه

الشهدا

الشهدا يومهم عيسى بن مريم فيبايعونه فى البيت الحرام فيتم الله
له اصحاب بعشوبه فيتفقون على بيعته تاتى بهم الملايكة الحا
فظون اولى الطريق فى ليلة واحدة وان كانوا فى صفا رقا الافاق
فيولى وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الامور العظام ويخبر
بالذات ويبرهن بالايات ثم يولى مكه جابر بن الاصلح فيقتله
العوام بالابطح فيرجع من العلم ويقتل الاشرار بالحرم ثم يولى
ربح بن مصعب فيقصد المسير نحو يثرب فيعقد لو عاجوشه
فنهادوا باتهام ويقبل اصفيا اصحابه مقاليد ولاياتهم ويولى
شبانه بن وافد والحسين بن نبيل وعيلان بن احمد وسلامة
بن زيد اعمال الحجاز دارهم عدوهم من المدينة ويولى حبيب ابن
تغلب وعمارة ابن قاسم وخليل ابن خميل وعبيد الله بن نصر و
جابر بن فلاح اليمن والدكادك وهم من اعراب العراق ويولى

اسحق بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان واسيد بن
عقيل ومسعود بن منصور واحمد بن حشان اعمال البحرين وسواحلها
وعمان وجزايرها وهم من جزايرهن ويولى راجح بن رشيد وخزية
بن معوانه وهلال بن همام وعبد الرحمن بن يحيى واسمعيل بن
جعفر ويعقوب بن المشرق وغيلان بن الحسين وموسى بن عمار بن
حبشه بحرت واقاليم المواقيس وهم من الكوفه ويولى ابراهيم
بن عطية والحسين بن عبلان واحمد بن موسى وربيع بن سالم
ويحيى بن علوان وسلمان بن قيس مصادر الجهات واعمال
الدولقه وهم من ارض قوسان ويولى طالب بن ابى المعالى
وعبد العزيز بن بركه وسهل بن مرة وهشام بن جولان وعمر بن
الشهاب وجبارة ابن اعين وصبيح بن سالم اقاليم دله وجزاير
اكناكيب وهم من نواحى شيراز ويولى احمد بن سعدان ويوسف

بن عامر وعلى بن المفضل وزيد بن نصر وحارث بن ابى العلا
وكرم بن ليث وحامد بن منصور اقاليم الخاوى وجزاير الوثيلا
وهم من بلاد فارس ويولى العماد بن حرب ومحمد بن عطاف وجمعه
بن سعد وهلال بن دوا وعمران بن سعد جزاير المينا واعمال
العماو ويولى الحلى بن هاشم والحسين بن عامر وعلى بن رضوان
ويماص بن محص الشام الادنى وهم من مشارق لبنان ويولى
حيش ابن احمد ومحمد بن صالح وعزيز بن يحيى والفضل بن اسمعيل
الشام الاقصى والسواحل وهم من قرى الشام الاوسط ويولى
محمد بن ابى الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عمار وعلى بن
طاهر واحمد بن شعبان اقاليم مصر واطراف النوبة وهم من ارض
مصر ويولى حسن بن فاخر وفاضل بن جابر ومنصور بن خليل وحمزة
بن خزيمة وعطا الله بن حيان ووهب بن نصر وجعفر بن رباب

ومحمد بن عيسى ثغور وساط النوبة واقاليمها واعمال الكرك وهم
من بلاد حلوان وتولى احمد بن سلامة وعيب بن جبيل وابراهيم
بن سليمان وعلوان بن يوسف برقا وسواحلها واعمال المغاربة وهم
من الاهواز وتولى وثاب بن محمد وموسى بن النعمان وعباس بن
محفوض ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزاير الاندلس وافرنجة
وهم من الموصل وتولى يحيى بن كامل ودبهان بن عبيد وعلي بن
محمود وسليمان بن علي وحمدان بن تامر وعلي بن طرهان وهي نواحي
مراكش وثغور المصاعد ومروج الفضيل وهم من الانبار وتولى
داود بن المخبر ويعيش بن احمد وابو طالب واسمعيل وابراهيم بن
سهل نواحي حياد بكر ومشارف الروم وهم من نصيبين وفارقين
وتولى همام بن حريز وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن
جعفر اقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس وتولى علقمة بن هم

وعمران بن شبيب والفلح بن المعل ومسند بن المبارك وقايد بن الوفا
ومضعون بن عبد الله نواحي مغارق قسطنطينية وجزايرها
وسواحل القفجاق وهم من اصبهان وتولى الاخوين احمد ومحمد
بن ميمون العراق الاعجمي وهما من الكاتبين وتولى عرفة بن مطلق
وابراهيم بن معروف العراق الاثير وهم من الاهواز وتولى سعيد
بن نصار وثوابن بن سليمان ومعد بن كامل نواحي بلاد فارس سوق الاهواز
هرموز وهم من همدان وتولى عيسى ابن عطاف والحسين بن
فضلان عراق الري والجبال وهما من قم وتولى بصير بن احمد
وعياش بن شمال وطايع بن مسعود اعمال الموصل ومصادر الارمن
وهما من قرافرهان وتولى الاجد واسامة بن ابي تراب ومحمد بن
جامد وسفيان بن عمران ومنيع بن الكرم نواحي بلاد خسران
واعمال النهرين وهم من ماتهدان وتولى المفيد بن ابي قرة وعون

بن الضحاك ويحيى بن توجم واسمعيل بن مظلوم وعبد الله بن
محمد وكباد بن موسى جبال الكرخ واقاليم الغلان والروس وهم
من بخارا وتولى عبد الله بن غانم وبركة بن الاصل وابا جعفر
بن زيادة وهارون بن سلطان وناجد بن معلى نواحي بلاد الماليق
ونواحي الحسين والله لساجل وهم من مرو وتولى وهبان ابن صالح
وعمار بن سالم وعطفان بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد
الرزاق ابن غنام وحامل بن عبادة ويوسف بن داود والعباس
ابن ابي الحسن اقاليم الديلم وثغور الشقاق والغلان وهم من سمرقند
وتولى مظلم بن حابس ومحمود بن قدامة وعلي بن النقيب وسيف
بن اسمعيل والفضيح بن غيث وحامد بن حبيب والفضيل بن طهير
وعبادن بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجبال الزرابق واعمال
الجران وهم من قم وتولى يعقوب بن حمزة ومحمد بن ثابت بن عبد

العزيز والحسين بن موهوب واحمد بن جعفر وابا اسحق بن نقيع
مغالق صنوبر وقلاع الفواديق وهم من لنار وتولى الحسن بن
عباس ويزيد بن قحطان ومعلا بن ابراهيم وسلامة بن داود
ومفرج بن مسلم وسعد بن نجاب نواحي بلاد كليب وسواحل الطلح
وهم من الحلي وتولى فضيل ابن احمد وفارس بن ابي الخير
واسند بن عبد الله الوهاب وباقي بن رشيد والرضي بن فهد
وعباس ابن الحسن والقاسم بن ابي المحسن والحسن ابن عفيف
نواحي السد والحدود وجبالها وهم من نواحي خوارزم وتولى
فضلان بن عقيل وعبد الله ابن غياث وبشار بن طبيب
وعبد الله بن واثق وضبيح بن ابي عفيف والمقدام بن ابي مهرق
وسالم بن ابي الفتح وعيسى بن المثنى اقاليم الصحاصح ومناجد
العقبان وهم بكف النهر وتولى الزاهد بن يونس وعصام بن

ابي الفتح وعبد الكريم بن هلال وزيد بن ابي القسم وموسى
بن مصعب والمبارك بن سعد وغزوان بن شفيع وعلاقة بن
جواد فاقاليم الهرامز واعمال العراق وهم من الجبال ويولي بن
قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطا الله بن احمد
وعبد الله بن هشام وابراهيم بن شريف وناصر بن سليمان ويحيى
بن داود وعلي ابن الحسين فاقاليم المعاند وجبال طالاش وهم
من فرق العجم ثم يختار الاركان من السادة الاعيان المؤمنين
العارفين لاقامة الدعاة منهم اثنى عشر رجلا وهم محمد بن ابي
الفضل وعلي ابن ابي الفتان والحسين بن يحيى وابو جعفر بن ابي
الفتح وعبد الكريم بن هلال واحمد بن جعفر والحسين بن عيسى
وداود بن المرتضى واسمعيل بن المنيف ويوسف بن حمزة وعقيل بن
علي وزيد بن عوف وجابر بن مصعب فيوليهم جابرصا واقاليم الشرق

ويامرهم باقامة الحدود ومراعاة العهود ثم يختار اثنى عشر
رجلا كرام اجواد اتقيا ابرار وهم معصوم ابن علي ابي طالب بن
محمد وابراهيم بن عبيد وابراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن
الحسين ونزار ابن الحسن والاشرف ابن قاسم ومنصور ابن التقي
وعبد الكريم بن فاضل واسحق بن الوليد ونوبة بن احمد فيوليهم
جابرقا واقاليمها ويامرهم بما امر به اصحابهم ثم يختار اثنى
عشر رجلا وهم طاهر بن طاهر ومصعب بن شتا وابي عبد الله بن
ابراهيم ونوح بن ابي العز وسعد بن كامل ولوي بن الحي
ومظهر بن ابي الفتح الفخر واحمد بن الفضل ومحمد بن زيد ومحمد بن
ماجد والرضي بن اسمعيل ولوي بن الركن بن جيش فيوليهم
الشمال واقاليمها ويامرهم بما امر به من تقدم من الصديقين
والصالحين ثم يختار اثنى عشر رجلا اتقيا انقيا من العيوب

وهم اسمعيل بن ابراهيم ومحمد بن ابي القسم ويوسف بن يعقوب وهرون
ابن موسى والحسن ابن محمد وعلي ابن ابي طالب وعقيل بن منصور وعبد
القاهر بن حبيب وسعد بن سعيد وسلمان بن مرزوق وعبد المحسن
بن المنذر ومحمد بن عبد الكريم فيوليهم جهة الجنوب واقاليمها
ويامرهم بما امر به من تقدم ثم من بعد ذلك تغيم الرايات ويظهر
للمجتمع وليد ويحوي الكونة ويجلس على سرير النبي سليمان بن داود
عليه السلام ويعاكف الطير على راسه ويختم بخاتمه الاعظم بيمينه وعصا
موسى وعليه الروح الاعظم عيسى بن مريم عليه السلام متشح ببردة
محمد صلى الله عليه وآله متقلد بذي الفقار ووجهه كدارة البدر ليلة كماله
يخرج من ثناياه البرق الساطع على راسه تاج من نور راكب على
اسد من نور يقول للشي بقدرة كن فيكون باذن الله يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى ويميت الاحيا وتسفر الارض عن كنوزها وقد

حوى حكمة ادم عليه السلام ووفا ابرهيم وحسن يوسف وملاحة محمد
جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله والغمامة على راسه والنعم
بين يديه ومن ورائه العدل تحت اقدامه يظهر للناس كتابا جديدا
هو على الكافرين صعبا مستطرا يدين الناس الى امر من اقر به نجا
ومن انكره هوى والويل ثم الويل لمن انكره رؤف على المؤمنين
شديد الانتقام على الكافرين تستدعي الى بين يديه كتاب اليهود
واحبارهم وكل روسا دين النصارى وعلماتهم ويحضر التوراة والانجيل
ويجادلهم على الكتاب بعفرده ويطالبهم تاويله ويعرفهم تاويله ويحكم
بينهم كما امر الله ورسوله ثم بعد ذلك يرجع الى هذه الامة التي بيده
الخلاف القابلة الاضاف ويستدعي اليه من سائر البلاد الذين
ظنوا انهم علماء الدين وفقهاء والحكما والمنجمين والمتفلسفين
الباد الضالين والشيعة المرفضين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه

يختلفون ويتلوا عليكم بعد اقامة العدل بين الانام وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويفصح الناس بالحق ويتجلى الضد في
ويكشف المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الداد والمصير
ويظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها وتشرق المختار بعد ظلامها
ويظهر تاويل التنزيل كما اراد الانزل القديم ويهدي الى الصراط
المستقيم وينكشف غطا العماء عن اعين الايما وينسد القياس ويخمد
نار الخناس وتنقرض دولة الباطل ويعطل العاطل ويفرق بين
المفضول والفاضل ويعدل الباس المقتول عن القاتل ويتحم عن
الذبيح ويجع الصبيح ويتكلم على المشموم ويليه الندم ويظهر
للصون ويفتضح المخزون وينتقم من اصحاب الفتاوى في الدين بما
لا يعلمون نبا لهم ولاتباعهم اكان الدين ناقصا فتممتموه ام كان
اعوجا فقومتموه ام الناس امرهم بالخلاف فاطاعوه ام بالصواب فعصوه

ح

ام هنا المختار فيما يوحى اليه فذكروه ام الدين لم يكمل على عهده
صلى الله عليه وآله فاجماعهم تمموه ام جا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله
فاتبعوه ام القوم صولات في عهده فلما انقضى بعده قاموا ونطقوا
بما عندهم فهيهات وايم الله لم يبق امر امهملا ولا مجملا ولا مفصلا
الا اوضحه وبينه حتى لا يكون فتنة الذين امنوا انما يتذكر اولوا
الالباب فكم من ولي جحدوه ووصي ضيعوه وحق انكروه ومؤمن
شردوه وكم من حديث باجماع عن رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته
نقلوه وكم من قبيح فينا جوزوه وجور عن آرائهم تاولوه وكم من اية
ومعجزا جراها الله على يدي فانكروها وصدوا عنها سنقف ويعرفون
ويسالون ويسالون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون طلبت
بدم عثمن وظنوا اني منهم الان وحار بني عايشة ومعوية وكاني
بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول الى الجنة ونسوا ما قال الله

التي وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الاية
وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكاني
بعد قليل وهم يقولون على انه بايعنا ابا بكر في خلافته لقد قالوا
بهتانا عظيما فيا لله العجب كل العجب من قوم يزعمون ان ابن ابي
طالب يطلب ما ليس له بحق ويمنع عنه ويقعد اقل عجزا عن مبايعتهم ها
فايم الله ان عليا لآنس بالموت من ثدية الكبرى ولكن عند
الصباح يحمد القوم السرى الا وان في قائمنا اهل البيت كفاية
للمتبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين لقوله عز من قائل
وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب والعذاب ظهور قائمنا المتغيب لانه
عذاب على الكافرين وشفا ورحمة للمؤمنين ويظهر وله من العمر
اربعون سنة ويمكث في الارض ثمانين سنة وقيل لهم سلاما
تمت الخطبة العجما والحمد لله وحده في ثامن عشر شهر ذي القعدة تم
سنة ١٢٣٣

يا من ليس في السموات ... الاحد ... غياث ... بالله ...
بسم الله الرحمن الرحيم

۸۳

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران